٣٠٩٥٦

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ الجمهورية العراقية
رئيس مجلس الادارة الدكتور محسن خليل الموسوي

دار الحرية

المجلد التاسع عشر
ربيع ١٩٩٠
العدد الأول

رئيس التحرير طراد الكبيسي

سكرتيرة التحرير هدى شوكت بهنام

www.dorat-ghawas.com

المحتوى

البحوث والدراسات

١ ـ الشعر الجاهلي في ضوء نظرية باري لورد ..... د. عادل سليمان ٥ ـ ٢٠

٢ ـ قراءة جديدة لـ (عيار الشعر) لابن طباطبا ..... طراد الكبيسي ٢١ ـ ٢٧

٣ ـ الاصول الاكدية لعدد من المفردات والمصطلحات المندائية ..... د. صبيح مذلول ٢٨ ـ ٣٥

٤ ـ الغزالي من الاكاديمية الانسايكلوبيدية ..... مدني صالح ٣٦ ـ ٤١

٥ ـ الخط والريازة في العمارة العربية الاسلامية ..... محمود حمدي ٤٢ ـ ٤٧

٦ ـ جهود الخلافة للتحرر من النفوذ السلجوقي ..... د. نافع توفيق العبود ٤٨ ـ ٥٥

٧ ـ كتاب الفخري في الاداب السلطانية لابن الطقطقي ..... د. ناجي التكريتي ٥٦ ـ ٦٩

٨ ـ الجانب العلمي في كتاب الحيوان للجاحظ ..... د. جليل ابو الحب ٧٠ ـ ٧٦

٩ ـ المنسوجات والسجاجيد العربية الاسلامية ..... د. صلاح حسين العبيدي ٧٧ ـ ٨٤

١٠ ـ الشعراء السفراء في عصر ما قبل الاسلام ..... احمد اسماعيل النعيمي ٨٥ ـ ٩٩

النصوص المحققة:

١١ ـ اعلام النساء في الاندلس من كتاب التكملة لابن الابار ..... د. منجد مصطفى بهجت ١٠٠ ـ ١٢٤

١٢ ـ مواد البيان لعلي بن خلف الكاتب ـ القسم السابع والاخير ..... د. حاتم صالح الضامن ١٢٥ ـ ١٥٥

١٣ ـ رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم ..... هلال ناجي ١٥٦ ـ ١٧٠

١٤ ـ يحيى بن ماسويه في الجنين وكونه في الرحم ..... محمود الحاج قاسم ١٧١ ـ ١٧٣

١٥ ـ أنشاد النابغة امام النبي (ﷺ) ..... د. مخيمر صالح ١٧٨ ـ ١٨٣

١٦ ـ الكتاب ـ الكتاب سيبويه ـ مقدمة الكتاب ..... د. محمد كاظم البكاء ١٨٤ ـ ٢٠٦

الفهارس والبيليوغرافيات

١٧ ـ الشعراء التعليميون والمنظومات التعليمية ..... د. رزوق فرج رزوق ٢٠٧ ـ ٢٢٦

١٨ ـ مصادر الصغاني وموارده لمؤلفاته اللغوية ..... د. احمد خان ٢٢٧ ـ ٢٤٣

ندوات

١٩ ـ عبد الحق فاضل ـ الباحث اللغوي ..... د. محمد الطوكي ٢٤٤ ـ ٢٤٩

رأي

٢٠ ـ اللام المفخمة فونيماً ..... سعيد الغانمي ٢٥٠ ـ ٢٥٢

عرض ونقد

٢١ ـ كتاب الدلائل للحسن بن البهلول ..... د. كمال السامرائي ٢٥٣ ـ ٢٥٥

٢٢ ـ قراءة في كتاب ـ فصول التماثيل في تباشير السرور ..... د. يونس أحمد السامرائي ٢٥٦ ـ ٢٦٨

٢٣ ـ ملاحظات على ما أنفرد به القراء ..... د. علي حسين البواب ٢٦٩ ـ ٢٧١

٢٤ ـ تصحيح كتاب التعريف لابي عمرو الداني ..... د. حسام النعيمي ٢٧٢ ـ ٢٨٠

مناقشات وإستدراكات

٢٥ ـ تعقيب على مفهوم التراث العلمي العربي ..... طاهر التميمي ٢٨١ ـ ٢٨٦

٢٦ ـ إستدراكات على (ببليوغرافيا عن الرحلات الى العراق) ..... سلمان هادي طعمة ٢٨٧

٢٧ ـ اخبار التراث العربي ..... اسامة ناصر النقشبندي ٢٨٨ ـ ٢٩٢

٢٨ ـ ندوات حول التراث ..... هدى شوكة بهنام ٢٩٣ ـ ٢٩٧

٢٩ ـ رسائل جامعية ٢٩٨

www.dorat-ghawas.com

الكتاب
(كتاب سيبويه)
ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

(مقدمة الكتاب)

حققه وعلق عليه في تصنيف منهجي

د. محمد كاظم البكاء
كلية الفقه/ جامعة الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقِّق

يمثّل (الكتاب) ـ وهو أقدم ما وصل الينا في النحو العربي ـ خلاصة الفكر النحوي للرعيل الاوّل من النحاة؛ فهو علم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ـ٧٠هـ) الذي تلقاه من شيوخه وقد انتهى الى تلميذه سيبويه (ـ١٨٠هـ).

وقد أقبل النحويون على قراءته، ومن اقدم من نظر فيه الكسائي امام الكوفيين (ـ١٨٣هـ)[1] وكان كتاب سيبويه تحت وسادة الفرّاء[2] وظلّ النحاة يقبلون على قراءته، والتعليق عليه وشرحه الى القرن الثامن الهجري، فالشَّلَوْبين (ـ٦٤٥هـ) يصنّف تعليقاً على كتاب سيبويه[3] وصنّف تلميذه ابن ابي الربيع (ـ٦٨٨هـ) شرح سيبويه[4] وشرح مشكله محمد بن علي بن الفخار الجذامي المالقي (ـ٧٢٣هـ)[5] ولكن طلبة النحو في القرون المتأخرة استبدلوا شروح الكتاب ومصنّفات النحويين المتأخرين بالكتاب نفسه اذ وجدوا صعوبة في اسلوبه ومعاناة في الرجوع الى مسائله لعدم وضوح منهجه لديهم؛ تصوّر أنّ ابن عقيل (ـ٧٦٩هـ) يقول في باب الاستثناء: «واختار المصنّف في غير هذا الكتاب انّ الناصب له (الاّ) وزعم أنّه مذهب سيبويه»[6] ويفترض ان يرجع المصنّف وابن عقيل الى كتاب سيبويه، ولو رجعا إليه لوجداه يرى أنّ العامل في المستثنىٰ ما قبله من الكلام[7] وهذا يكشف لنا أن ابن مالك على ما يذكره ابن عقيل توهم في نسبة هذا القول إلى سيبويه وانّ ابن عقيل لم يرجع الى «الكتاب» ليدقّق النظر فيه، ومثل ذلك غير قليل في كتب النحويين المشهورين[8]، فكيف انت وطلبة النحو من المتعلمين، وقد كنت واحداً من يعاني هذه الصعوبة في دراسة الكتاب حتىٰ هيّأ الله تعالى لي دراسة منهجه في مرحلة الدكتوراه[9] فاتضح لي أنّ الكتاب في منهج منطقي واضح، فقد بني آخره على اوّله وتعلّق ثانيه بسبب من أوّله وقد استوفىٰ أبواب النحو كافة، والذي اتضح لي أنّ سيبويه قد ألّفه على هيأة كراريس[10] وأنّه بدا بمجموعة من الأبواب تعدّ مقدّمة علمية للكتاب[11] وقد نبّه على بعض أقسامه ومبانيه[12] وأنّ أقسام الكتاب الرئيسة هي:

أوّلاً ـ مقدّمة الكتاب: وتشمل الكلم وابواب الكلام[13].

ثانياً ـ أبواب الاسناد: يعدّ هذا القسم اوسع أقسام الكتاب وهو في النحو، وقد جعلت فيه أبواب الاسناد في ثلاثة انواع مرتبة على الوجه الآتي:

١ ـ اسناد الفعل وما يعمل عمله.

www.dorat-ghawas.com

٢ ـ إسناد الأسم واحوال اجرائه على ما قبله.
٣ ـ الاسناد الذي يعتمد على الاداة ويجري مجرى الفعل.
وقد درس هذا القسم احكام الاسناد مع الاسم المظهر التام[٢٦].

ثالثاً ـ أبواب الاسناد مع أنواع الاسم الاخرى: ويضمّ ابواب النحو لبيان احكام الاسناد مع انواع الاسم الاخرى وهي: (علامات المضمرين)[٢٧] و (الاسم الناقص الذي يكتمل بالصلة)[٢٨]، و (مالا ينصرف)[٢٩]، و (الاسماء التي لاتغيّر في باب الحكاية)[٣٠]. وقد جاءت هذه الانواع على هذا الترتيب في أبواب الكتاب ليؤكدّ أنها تقع في مقابل دراسة أحكام الاسناد التي سبقت مع الاسم المظهر التام؛ فقد تكلّم ثُمّة على احكام الاسناد ثم درس هذه الاحكام مع انواع الاسم الاخرى بما لها من خصائص نحوية مميّزة.
رابعاً ـ ابواب الصرف: وتشمل ابواب الاضافة والتثنية والجمع والتصغير. وأبواب الافعال ومصادرها.. وغيرها[٣١].
خامساً ـ الاصوات: ويبدأ بباب (الادغام)[٣٢] الى نهاية ابواب الكتاب

هذا هو التخطيط الداخلي لكتاب سيبويه الذي اضطربت كلمة الباحثين فيه[٣٣] وقد اتضح للباحث انّ ما يعتور الكتاب من الغموض انّما يرجع غالباً الى عدم تبين منهجه وترتيب ابوابه وفهرسة مسائله؛ فالكتاب يفسّر بعضه بعضاً، ورأيت ان اقدّم خدمة جليلة لطلبة النحو فأقدمت بعد الاتكال على الله على تحقيق الكتاب كاملاً لتيسير قراءته والإفادة منه.
وقد تميّز عملي في هذا التحقيق بما يأتي:
أولاً ـ اعتمدت على التصنيف المنهجي لابواب الكتاب على ما اتضح لي من انه يقع في (مقدمة) و (أبواب الاسناد مع الاسم المظهر المتمكن التام) و (ابواب الاسناد ومع انواع الاسم الاخرى) و (ابواب الصرف) و (الاصوات) وقد تابعت هذا التصنيف المنهجي في ابواب الكتاب، وانا أجد كل مجموعة منها تمثل موضوعا نحويا واحداً يبنى على ما قبله ويرتبط بسبب مما بعده؛ فمقدّمة الكتاب مثلاً تقع في موضوعين نحويين أسميتهما (الكلم: انواعه، واحوال اعرابه وبنائه) و (الكلام: الاسناد فيه، ودلالته، وما يعرض فيه، وتقويمه) وقد ضمّ الموضوع الاوّل بابين من الكتاب هما:
(هذا باب علم ما الكلم من العربية)[٣٤]
و (هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية)[٣٥].
امّا الموضوع النحوي الثاني فقد ضمّ الابواب: «هذا باب المسند والمسند اليه»[٣٦] و «هذا باب اللفظ للمعاني»[٣٧] و «هذا باب ما يكون في اللفظ من الاعراض»[٣٨] و «هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة»[٣٩] و «هذا باب ما يحتمل الشعر»[٤٠] وقد اخترت لكل باب عنوانا اصطلاحيا؛ لانّ عنوانات الكتاب تمثل وصفاً اسلوبيا لامثلة الباب الواحد يبدأ بقوله «هذا باب...» وينتهي الى قوله: «وذلك مثل...». وقد قمت بتثبيت عنوانات المسائل في كل باب استكمالاً لتوضيح المنهج وتسهيلاً للرجوع اليها. وثمّة مواضع للاستدراك والاستطراد قد تقع في ابواب متعددة او يقتصر فيها الكلام على امثلة عديدة نبّهت عليها في مواضعها.

وجميع ما أجريته من تصنيف منهجي وتسمية لعنوانات الابواب ومسائل كل باب قد جعلته مميزاً بوضوح عن متن الكتاب الذي تابعت ابوابه في ترتيبها وحافظت على مادته على ما جاء فيها. وهو جهد نوعي في تحقيق الكتاب يجعله واضح المنهج في دراسة نظرية النحو العربي كاملةً وهي التي ينبغي أنْ يقف النحوي على بنائها وترابط مبانيها ومنهج سيبويه في دراسة كل موضوع نحوي فيها[٤١] على أن يكتمل العمل بفهارس تفصيلية لاحقة تتابع فيها الموضوعات النحوية والعنوانات على ما يجري في فهرسة كتب النحو الاخرى[٤٢].
ثانياً ـ اعتمدت في التحقيق على نسخة كاملة نفيسة لم يطلّع عليها أحدٌ من الذين نشروا الكتاب وهي أقدم تاريخاً من الاصول التي اعتمدوا عليها ووضّحوا تواريخها، وهذه النسخة هي مخطوطة مكتبة الاوقاف ببغداد، وهي برقم (١٣٥١) وعدد أوراقها (٤٠٢) وقد كتبت سنة ١١٣٢ هـ[٤٣] وقد استعنت بنسخة اخرى ذكرها (بروكلمان)[٤٤] وهي مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل (رقم السجل العام ٦١٨٤ والرقم العلمي ١١/١٤ صائغ)، وهذه النسخة وان كانت موافقة للنسخة الأصل في اسنادها وما ادخل فيها من حواشٍ[٤٥] لم تبلغ في الدقة والضبط ما بلغته النسخة الأصل

www.dorat-ghawas.com

وقد اعتمدت عليها في مقابلة الاصل ورمزت لها بالحرف (م)، وقد قابلت الاصل أيضاً بطبعة بولاق التي اعتمدت على طبعة باريس، ورمزتُ لها بـ (ب)، وتوخيا للدقّة واكمالاً لجهد العّلامة المحقّق عبدالسلام هارون جعلت تحقيقه نسخة ثالثة في المقابلة ورمزت لها بالحرف(هـ)، وبهذا لم يبق من نسخ الكتاب المخطوطة القديمة الكاملة التي لم تعتمد في تحقيق الكتاب الاّ القليل[33] راجياً ان اوفق الى تقديم الكتاب واضحاً في منهجه دقيقاً في مادته تكملة لجهود العلماء المحققين والناشرين مفيداً من المخطوطات التي لم يطلعوا عليها[34].

ثالثاً ـ تهيّأ للباحث الافادة من ست نسخ مخطوطة من شروح الكتاب[35] وقد قرأتها بتدبر في دراسة منهجه في رسالة الدكتوراه، اذ تابعت فيها الكتاب بابا بابا فوقفت على تفاوت بعض النسخ في تحديد الابواب أو ترتيبها فضلاً عن ضبط النصوص فيها، ثم اني انتفعت بما جدّ في دراسات المحققين والباحثين من العرب والمستشرقين في دراسة الكتاب واصوله وشواهده مما لم يتيسر لناشري الكتاب من قبل.

وقد رأيت ان اتعجّل تقديم (مقدّمة الكتاب) مستقلة بنفسها عن الجزء الاول منه تأكيداً لتميزها ـ ومن عجب أن ينكرها بعض الباحثين ـ وكلي أمل أن يطلع عليها العلماء والباحثون المعنيون بالكتاب ولابد أن يكون لمراجعتهم وملاحظاتهم القيمة إسهام يظل الباحث بحاجة اليه تيسيراً لنشر (الكتاب).

وهمّي أن يرجع إليه طلبة اللغة العربية سهل التناول واضح المنهج؛ فهو أفضل ماالف في النحو من الناحية العلمية والتعليمية وتميّز منها بتقدمه عليها قال ابن خلدون: «انّه لم يقتصر على قوانين الاعراب فقط، بل ملأ كتابه من أمثال العرب وشواهد اشعارهم وعباراتهم فكان فيه جزء صالح من تعليم هذه الملكة فتجد العاكف عليه والمحصّل له قد حصل على حظّ من كلام العرب واندرج في محفوظه في اماكنه ومفاصل حاجاته وتنبّه به لشأن الملكة، فاستوفى تعليمها فكان أبلغ في الافادة»[36] والله من وراء القصد.

هوامش المقدمة

(١)مراتب النحويين واللغويين لأبي الطيب اللغوي، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، مصر.

(٢) بغية الوعاة في طبقات، النحاة للسيوطي، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، ١٩٦٤، ٢/٣٣٣.

(٣) المصدر نفسه. ، ٢/٢٢٥.

(٤) المصدر نفسه ، ٢/١٢٥.

(٥) كشف الظنون، مجلد ٢/١٤٢٧ ـ ١٤٢٨

ظ: د. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، بغداد، ط١، ١٩٦٥، ٧٩.

لجنة السيرافي: مقدمة تحقيق شرح كتاب سيبويه للسيرافي الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م. ، ٨ ـ ٩ تح وتعليق د. رمضان عبدالتواب وجماعة جـ١.

(٦) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تح محمد محي الدين، ط١٤، مصر ١٩٦٤م

(٧) قال سيبويه (الكتاب تح وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت ٢/٣١٠هـ، ١/٣٦٠ب):

«هذا باب ما يكون إستثناء إلاّ: اعلم أنّ (إلاّ) يكون الاسم بعدها على وجهين: فاحد الوجهين أنّ لاتغيّر الاسمَ عن الحال التي كان عليها قبل ان تلحق..

والوجه الآخر: أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله، عاملاً فيه ماقبله من الكلام كما تعمل (عشرون) فيما بعدها اذا قلت: عشرون درهماً.

(٨) قال محمد عبد الخالق عضيمة (فهارس كتاب سيبويه ودراسة له) ط١، ١٩٧٥م، ١٣٩٥هـ :

«اتصلت العناية بكتاب سيبويه جيلاً بعد جيل، وطبقة بعد طبقة فشرّق وغرّب وملأ ذكره الافاق، وبرغم هذه الشهرة وكثرة تداوله فقد نسب كثير من الناس اقوالاً الى سيبويه تخالف ما ذكره سيبويه في كتابه، وما ذاك إلاّ لصعوبة الرجوع الى الكتاب».

(٩) ظ: د. محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.

(١٠) قال سيبويه (٣/١٥٩هـ، ١/٤٧٨ب): «لما ذكرت لك في الكراسة التي تليها».

(١١) الدكتور مازن المبارك: الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٦٣م، ٤٣.

(١٢) ظ: الكتاب ١/٣٢هـ، ١/١٣ب.

ترجم سيبويه لمجموعة الابواب النحوية التي تعالج (ما يرتفع وما ينتصب بالفعل المظهر).

www.dorat-ghawas.com

وظ: الكتاب ١/٣٩٦ - ٣٩٧هـ، ١/١٩٨ ب.
وفيه تحديد الابواب التي تعالج (ما ينتصب بالفعل المضمر).
ظ: الدكتور محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه، ١٨ - ٥٩.
(١٣) الكتاب ١/١٢ - ٣٢هـ، ١/٢ - ١٣ب.
(١٤) الكتاب ١/٣٣هـ - ٢/٣٥٠هـ، ١/١٤ - ٣٧٧ب.
(١٥) الكتاب ٢/٣٥٠ - ٣٩٨هـ، ١/٣٧٧ - ٣٩٦ب.
(١٦) الكتاب ٢/٣٩٨ - ٣/١٨٧هـ، ١/٣٩٧ - ٤٩٠ب.
(١٧) الكتاب ٣/١٩٣ - ٣٢٦هـ، ٢/٢ - ٦٤ب (هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف).
(١٨) الكتاب ٣/٣٢٦ - ٣٣٤هـ، ٢/٦٤ - ٦٨هـ.
(١٩) الكتاب ٣/٣٣٥ - ٤٣١هـ، ٢/٦٩ - ٤٠٤ب.
(٢٠) الكتاب ٤/٤٣١ - ٤٨٥هـ، ٢/٤٠٤ - ٤٣٠ب.
(٢١) قال حاجي خليفة (كشف الظنون، ١/١٤٢):
«ليس فيه ترتيب ولاخطبة ولا خاتمة».
وقال الدكتور حسن عون (تطور الدرس النحوي) مصر منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٠، ٤٣):
«إنّ التخطيط الخاص للمباحث الداخلية لايزال مضطربا في ذهننا وعبّراً بالنسبة لنا رغم محاولاتنا المتكررة».
ظ: د. محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه ١٩٨٩، ٣ - ٥.
(٢٢) الكتاب ١/١٢هـ، ١/٢ب.
(٢٣) الكتاب ١/١٣هـ، ١/٢ب.
(٢٤) الكتاب ١/٢٣هـ، ١/٧ب.
(٢٥) الكتاب ١/٢٤ هـ، ١/٧ ب.
(٢٦) الكتاب ١/٢٤ هـ، ١/٨ب
(٢٧) الكتاب ١/٢٥ هـ، ١/٨ب.
(٢٨) الكتاب ١/٢٦ هـ، ١/٨ب.

(٢٩) يعالج الكتاب بعض الموضوعات النحوية في طريقة تختلف عمّا نجده في كتب النحو الاخرى فهو يعالج (الحال) مثلاً في اسناد الفعل بعدة ابواب (الكتاب ١/٣٧٠ - ٣٧٨هـ، ١/١٨٦ - ١٨٩ب) ينقطع عليها الكلام ليستأنف في اسناد الاسم (٢/٧٧-١٢٦هـ، ١/٢٥٦ - ٢٧٨ب). والحال في (اسناد الفعل) مصدر أو ما اجري مجراه نحو: لقيته فجأة، امّا الحال في (اسناد الاسم) فهو وصف إجري على معرفة او مصدر ليس من اسم ما قبله ولا هو هو و ماأجري مجراه نحو: ماشأنك قائماً، وهذا عربي محضاً. (ظ: د. محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه، ٤٠٣ - ٤٠٥، ٤٢٤ - ٤٣٠).

ومما يؤسف عليه أنّ ظنّ أنّ سيبويه كان يفرّق المسألة الواحدة في مواضع لا تيسير للقارئ الالمام باطراف الموضوع الواحد وكان ذلك هو الداعي الى وضع فهارس لموضوعات النحو في الكتاب على غير ترتيب أبوابه؛ قال العلاّمة المحقق عبدالسلام هارون (مقدمة التحقيق، ٥٩):
«تذييل الكتاب بالفهارس الفنيّة الحديثة، وعنها فهرس مسائل العربية الذي صنعت مرتبا على حروف الهجاء تيسيراً للباحث الذي يبتغي الالمام باطراف المسألة الواحدة. فالمعروف ان سيبويه كان يعالج الباب الواحد في عدّة مواضع، ومن ذلك (باب الحال) الذي عالجه في نحو عشرة أبواب».

وظنّ ذلك أيضا المحقق محمد عبدالخالق عضيمة (فهاس كتاب سيبويه ودراسة له، ١١):
«لم يحرص سيبويه على أن يكون حديثه عن المسألة الواحدة في موضع واحد من كتابه، وانّما ينثر الحديث نثراً ويفرّقه تفريقاً، ثم يضرب لذلك أمثلة سنجيب عنها في مواضعها من التحقيق.

(٣٠) ظ: الكتاب (كتاب سيبويه)، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون، الجزء الخامس، فهارس كتاب سيبويه ودراسة له، محمد عبدالخالق عضيمة.

(٣١) الدكتورة خديجة الحديثي: سيبويه حياته وكتابه بغداد، منشورات وزارة الاعلام، ١٩٧٥م، ٢٢٣ - ٢٢٦.

(٣٢) بروكلمان: تاريخ الادب العربي، ترجمة: عبدالحليم النجار، القاهرة ١٩٦١، ٢/١٣٦.

● هذه الحواشي تداخل مادة الكتاب وهي لابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط، حامل كتاب سيبويه وراويه وعليه قرأه المازني والجرمي. واوّل الحاشية باللون الأحمر (قال ابو الحسن) وفي نهايتها باللون الأحمر ايضا (رجع) فهي مميّزة بوضوح من مادة الكتاب.

(٣٣) كوركيس عوّاد: سيبويه امام النحاة في آثار الدارسين، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٨م، ٢٥ - ٣٢.

(٣٤) قال الدكتور خالد عبدالكريم جمعة: شواهد الشعر في كتاب سيبويه، الكويت، مكتبة دار العروبة، ٥٢:
«امّا الطبعة الاخيرة فهي طبعة الاستاذ الجليل عبدالسلام هارون. وظهر الجزء الاوّل من هذه الطبعة سنة ١٩٦٦، والجزء الخامس والاخير سنة ١٩٧٧، وهو جزء خاص بالفهارس التحليلية للكتاب وهذه الطبعة تعدّ أصحّ طبعات الكتاب وأكثرها دقة، واعتمد ناشرها على خمس مخطوطات للكتاب... ومما يعاب على هذه الطبعة ان الاستاذ عبدالسلام هارون لم يَستعِنْ بمخطوطات دار الكتب مع أنّ هناك مخطوطات أخرى كانَ ينبغي الاستعانة بها في نشر الكتاب».

(٣٥):
١ - تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب، ابن خروف (مصوّرة دار الكتب المصرية، ٥٣٠ نحو تيمور).
٢ - شرح عيون كتاب سيبويه، القرطبي (لندن Quart 31)
٣ - شرح كتاب سيبويه، الرمّاني (مصورة معهد احياء المخطوطات ٨٥ - ٨٨ نحو).
٤ - شرح كتاب سيبويه، السيرافي (مصوّرة دار الكتب المصرية ٥٢٨ نحو تيمور).
٥ - شرح كتاب سيبويه، الصفّار (مصوّرة معهد احياء المخطوطات ١٠٦ نحو المغرب)
٦ - النكت في تفسير كتاب سيبويه، الشنتمري (مصوّرة معهد احياء المخطوطات العربية؛ ٢١٤ نحو المغرب). وهذه النسخ هي مصورات مكتبة د. محمد البكاء.

(٣٦) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن المغربي، مصر، المطبعة التجارية الكبرى، ٥٦٠ - ٥٦١.

www.dorat-ghawas.com

النص المحقق

ـ روايات الكتاب ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبدالله محمد بن يحيى[1]: قرأت على ابن ولّاد[2] وهو ينظر في كتاب أبيه[3]. وسمعته يُقرأ على أبي جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النّحاس

وأخذه ابو القاسم بن ولّاد عن أبيه عن المبّرد. وأخذه أبو جعفر عن الزجّاج عن المبّرد.

ورواه المبّرد عن المازني عن الاخفش عن سيبويه[4].

الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه وجعله آخر دعاء أهل جنّته[5] فقال جلّ ثناؤه: «وآخِرُ دَعْوَاهم أنِ الحمدُ للّهِ ربِّ العالَمينَ»[6] وصلّى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيّبين.

قال لنا ابو جعفر أحمد بن محمد[7]:

«[لم يزل][8] أهل العربية يفضّلون كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر المعروف بسيبويه حتى لقد قال محمد بن يزيد: لم يُعْمَلْ كتابٌ في علمٍ من العلوم مثلُ كتابِ سيبويه؛ وذلك أنّ الكتب المصنّفة في العلوم مُضطّرة الى غيرها وكتابُ سيبويه لايحتاج مَنْ فَهِمه الى غيره».

وقال:

«سمعت ابا بكر بن شُقَير[9] يقول: حدّثني ابو جعفر الطبري[10].

قال: سمعت الجَرميّ يقول: أنا مُذْ ثلاثون سنة[11] افتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه».

قال:

فحدّثت به محمد بن يزيد على وجه التعجب والانكار فقال: انا سمعت الجرميّ يقول هذا وأومأ بيديه إلى اذنيه؛ وذلك أنّ اباعمر الجرمي صاحب حديث، فلمّا علِم كتاب سيبويه تفقّه في الحديث؛ اذ كان كتاب سيبويه يُتعلّم منه النظر والتفتيش» انتهى.

قال ابو جعفر:

«وقد حكى بعض النحويين أنّ الكسائي قرأ على الاخفش كتاب سيبويه ودفع اليه مائتي دينار، وحكى أحمد بن جعفر[12] أنّه كتاب سيبويه وجد بعضه تحت وسادة الفرّاء التي كان يجلس عليها.»

وأصلُ ما جاء به سيبويه عن الخليل قال ابو جعفر:

«وسمعت أبا اسحاق يقول: اذا قال سيبويه بعد قول الخليل: (قال غيرُه)، فانّما يعني نفسه؛ لانّه أجلّ الخليل عن ان يذكر نفسه معه. واذا قال: (وسألته)، فانّما يعني الخليل.

وقال ابو اسحاق: اذا تأملت الامثلة من كتاب سيبويه تبيّنت أنه اعلم الناس باللغة».

قال ابو جعفر:

«وحدّثني علي بن سليمان قال: حدّثني محمد بن يزيد أنّ المنشين[13] من أهل العربية ومن له المعرفة باللغة تتبعوا على سيبويه الامثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب الا ثلاثة أمثلة منها الهِنْدَلَع[14] وهي بقلة[15] والدُّرْداقِس وهو عظم في القفا[16] وشَمَنْصِير وهو اسم ارض[17].

- وقال ابو اسحاق: حدّثني القاضي اسماعيل بن اسحاق قال[18]:

حدّثني نصر بن علي[19] قال: سمعت الاخفش يقول:

نفد[20] من أصحاب الخليل في النحو اربعة: سيبويه، والنُضير بن شميل، وعلي بن نصر[21] ـ وهو أبو نصر بن علي هذا[22] ـ [ومؤرّج] السدوسي[23]. قال: وسمعت نصراً يحكي عن أبيه قال: قال سيبويه حين أراد ان يصنع كتابه: تعال حتى نتعاون على

www.dorat-ghawas.com

احياء علم الخليل». قال أبو جعفر:

«وقد رأيت أبا جعفر بن رستم يروي كتاب سيبويه [عن][1] المازني غير انّ الذي اعتمد عليه ابو جعفر في كتاب سيبويه ابراهيم ابن السري[2] لمعرفته به وضبطه إيّاه وذكر انّ علي بن سليمان[3] حكى أنّ ابا العباس كان لايكاد يقرئ أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على أبي اسحق لصحة نسخته ولذكر اسماء الشعراء فيها.

قال الجَرميّ: نظرت في كتاب سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا، فامّا الف فَعَرَفْت اسماء قائليها فاثبت اسماءهم، وامّا خمسون فلم اعرف قائليها».

قال أبو جعفر:

«وسمعت محمد بن الوليد[4] يقول: نظرت في نسخة كتاب سيبويه التي أمليت بمصر فاذا فيها مائتا حرف خطأ».

قال:

«ورأيت أبا سحق قد أنكر الاسناد الذي في أولها انكاراً شديداً. وقال: لم يقرأ ابو العباس محمد بن يزيد كتاب سيبويه كلّه على الجرمي، ولكن قال ابو اسحق:

قرأته أنا على أبي العباس محمد بن يزيد، وقال لنا ابو العباس:

قرأت نحو ثلثه على أبي عُمر الجرميّ، فتوفي ابو عمر فاستتممت قراءته على أبي عثمان المازني، وقال ابو عثمان:

قرأته على أبي الحسن سعيد بن [مسعدة][5] الاخفش. وقال الاخفش: كنت أسأل سيبويه عمّا اشكل عليّ منه، فان تصعّب عليّ الشيء منه قرأته عليه».

فامّا ابو القاسم بن ولّاد فإنّه حدّثنا عن أبيه أبي الحسين[6] قال: «حدّثني ابو العباس المبّرد قال: قرأ المازني الكتاب على الجَرميّ وسأل الاخفش عنه. وقرأه الجرمي على الاخفش».

قال:

«وحدّثني المبّرد قال: قرأت بعض هذا الكتاب على الجَرمي وبعضه على المازني، ومنه ما قرأته عليهما جميعاً».

قال:

«وسمعت المبّرد يقول: قد أدرك أبو عُمَر مَنْ أخذ عنه سيبويه، واختلف الى حَلْقة يونس».

حدّثنا ابو القاسم بن ولّاد عن أبيه قال:

«حدّثنا أبو العباس قال: حدّثني الزيادي ابو اسحق[7]:

قال: صرت[8] إلى أبي عمر الجرمي اقرأ عليه كتاب سيبويه ووافيت المازني يقرأ عليه في الجزاء[9] (هذا باب ما يرتفع بين الجزمين)[10] فكنّا نعجب من حذقه وجوده ذهنه وكان قد بلغ من أول الكتاب إلى هذا الموضع».

قال ابو الحسين بن ولّاد:

«يعني أنّ المازني كان قد بلغ الأخفش الى هذا الموضع».

وسمعت أبا القاسم بن وَلّاد يقول:

«كان أبي قد قدم على أبي العباس المبّرد ليأخذ منه كتاب سيبويه، فكان المبّرد لايمكن أحداً من أصله، وكان يضنّ به ضِنّة شديدة، فكلّم ابنه فيه على ان يجعل له في كل كتاب منها جُعْلا قد سمّاه. فأكملَ نَسْخَه. ثم إنّ ابا العباس ظهر على ذلك بعدُ فكان قد سعى بأبي الحسين الى بعض خَدَمه السلطان ليحبسه له ويعاقبه في ذلك فامتنع ابو الحسين منه بصاحب خراج بغداد يومئذ -وكان أبو الحسين يؤدب ولده- فأجاره منه. ثمّ إن صاحب الخراج ألظّ[11] بأبي العباس يطلب إليه ان يقرأ عليه ابو الحسين[12] الكتاب حتى فعل.»[13].

قال أبو عبد الله:

«فقرأته أنا على أبي القاسم وهو ينظر في ذلك الكتاب بعينه، وقال لي: قرأته على أبي مراراً».

www.dorat-ghawas.com

مقدمة الكتاب

«لم يُعْمَل كتابٌ في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه، وذلك انّ الكتب المصَنّفة في العلوم مضطّرة إلى غيرها، وكتابُ سيبويه لايحتاج مَنْ فهمه الى غيره».
المبرِّد

أولاً ـ أبواب الكلم وأحواله

الباب الاول: أنواع الكَلِم

(*)

«هذا باب علم ما الكَلِمُ من العربية[1].

فالكَلِم: اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولافعل.

١ ـ الاسم: فالاسمُ: رجلٌ، وفرسٌ، وحائطٌ.

٢ ـ الفعل: وامّا الفعل فأمثلة أخِذَتْ مِنْ لفظ أحداث الاسماء[2] وبُنِيَتْ لما مضى، ولما يكونُ ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع:

فامّا (بناء ما مضى) فذهب وسَمِعَ ومكُث وحُمِدَ.

وامّا (بناء مالم يقع) فإنّه قولك آمِراً: اذهبْ واقتلْ واضربْ ومُخْبراً: يَقتُل ويَذهَبُ ويضرِبُ، ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك (بناء مالم ينقطع وهو كائن) اذا أخبرْتَ[3].

فهذه الأمثلة التي اخذت من لفظ احداث الاسماء، وهي أبنية كثيرة ستبيَّنُ إن شاء الله[4].

والأحداث نحو الضَّرْب والحَمْد والقَتْل[5].

٣ ـ الحرف: وامّا ما جاء لمعنىً وليس باسم ولافعل فنحو: ثُمّ، وسوفَ، وواو القسم، ولام الاضافة ونحوها[6].

الباب الثاني: اعراب الكلم وبناؤه

ألقاب الاعراب والبناء[7]

«هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب والجرّ والرفع والجزم، والفتح [والكسر والضم][8] والوقف. وهذه المجاري الثمانية يجمعُهنّ في اللفظ اربعة اضرب: فالنصب والفتح في اللفظ ضربٌ واحدٌ، [والجَر والكسر][9] فيه ضربٌ واحدٌ، وكذلك الرفع والضمّ، والجزم والوقف.

www.dorat-ghawas.com

المعرب والمبني

وانّما ذكرتُ لك ثمانية مجارٍ لأفرّقَ بين ما يَدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يُحدِثُ فيه العاملُ - وليس شيٌ منها إلاّ وهو يزول عنه - وبين ما يُبنىٰ عليه الحرفُ بناءً لايزول عنه لغير شيٌ أحدَثَ ذلك فيه من العوامل التي لكلّ عامل منها ضربٌ من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الاعراب.

أنواع المعرب، وهو نوعان:

[فالنصب والجرُّ والرفع والجزم][1] لحروف الاعراب، وحروفُ الاعراب للأسماء المتمكّنة، وللافعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في اوائلها الزوائدُ الاربع: الهمزة، والتاء، والياء، والنون وذلك قولك: أفْعَلُ أنا، وتَفعلُ أنتَ أو هي، ويَفعلُ هو، ونَفعلُ نحن.

١ - اعراب الاسماء

والنصب[2] في الاسماء: رأيت زيداً، والجرّ: مررت بزيدٍ، والرفع: هذا زيدٌ، وليس في الاسماء جزم؛ لتمكنها وللحاق التنوين، فاذا ذهب التنوين لم يجمعوا على الاسم ذهابَه وذهابَ الحركة[3].

٢ - اعراب الافعال المضارعة

والنصب في المضارع من الافعال: لن يفعلَ، والرفع: سيفعلُ، والجزم: لم يَفعلْ. وليس في الافعال المضارعة جرٌّ كما أنّه ليس في الاسماء جزم؛ لانّ المجرور داخلٌ في المضاف اليه معاقبٌ للتنوين، وليس ذلك في هذه الافعال.

وجوه مضارعة الافعال المضارعة للاسماء في الأعراب

وانّما ضارعت إسماءَ الفاعلينَ انّك تقول: إنّ عبد الله ليَفعلُ، فيوافق قولك: لَفاعِلٌ؛ حتى كأنّك قلت: إنّ زيدا لفاعلٌ فيما تريد من المعنىٰ. وتَلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم، ولاتَلحق (فَعَلَ) اللامُ[4] وتقول: سيفعلُ ذلك، وسوف يفعلُ ذلك، فتُلحقُها هذين الحرفين لمعنى كما تَلحق الالفُ واللامُ الاسماءَ للمعرفة[5].

نفي الاسمية عن الافعال المضارعة

ويبيّن لك أنّها ليست باسماءٍ انّك لو وضعتها مواضع الإسماء لم يجز ذلك؛ ألا ترى أنّك لو قلت: إنْ (يضربَ) يأتينا، وأشباه هذا لم يكن كلاماً؟ إلاّ انّها ضارعت (الفاعلَ)[6] لاجتماعهما في المعنى. وسترى ذلك أيضاً في موضعه[7]، ولدخول اللام قال الله جلّ ثناؤه[8]: «وإنّ ربّك ليَحْكُمُ بَينهم»[9]: اي لحاكم، ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الاسم الالفُ واللامُ للمعرفة[10].

* * *

أنواع المبني، وهو ثلاثة:

وأمّا [الفتح والكسر والضمّ والوقف][11] فللاسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولافعل مما جاء لمعنىً ليس غيرُ[12] نحو سَوْفَ وَقَدْ[13]، وللافعال التي لم تجرِ مجرى المضارعة[14]، وللحروف التي ليست باسماءٍ ولاأفعال ولم تجئ الاّ لمعنىٰ.

١ - بناء الاسماء

فالفتح في الاسماء قولهم: حيثُ[15] وأينَ وكيفَ، والكسر فيها نحو: اولاءِ وحَذَارِ وبَدادِ، والضمّ نحو: حيثُ وقبلُ وبعدُ، والوقف نحو: مَنْ وكَمْ وقَطْ وَإذْ.

٢ - بناء الافعال - بناء الافعال الماضية

والفتح في الأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم: ضَرَبَ، وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه (فَعَلَ).

الجرّ والعلة تسكين آخر الفعل

ولم يسكّنوا آخِرَ (فَعَلَ)[16]، لانّ فيها بعض ما في المضارعة تقول: هذا رجلٌ ضَرَبَنا، فتصف بها النكرة، وتكون في موضع (ضارب) اذا قلت: هذا رجلٌ ضاربٌ. وتقول: إنْ فَعَلَ فعلْتُ، فيكون في معنىٰ: إنْ يفعَلْ أفعَلْ، فهي فِعْلٌ كما أنّ المضارع فِعْلٌ، وقد وقعت موقعها في (إنْ)، ووقعت موقع الاسماء في الوصف كما تقع المضارعة في الوصف فلم يسكّنوها كما لم يسكّنوا من الاسماء ما ضارع المتمكّن، ولا ما صُيِّر من المتمكن في موضع بمنزلة غير المتمكن، فالمضارع[17]، مِنْ عَلَ حرّكوه؛ لانّهم قد يقولون: من عل فيُجرونه[18]، وأمّا المتمكن الذي جُعل بمنزلة غير المتمكن في موضع فقولك: ابدأ بهذا أولُ، ويا حَكَمُ[19].

www.dorat-ghawas.com

بناء الامر على السكون

٣ ـ بناء الحروف

والوقفُ قولهم: (اضربْ) في الامر، لم يحرّكوها لانّها لايوصف بها ولاتقع موقع المضارعة فبعدت من المضارعة بُعْدَ (كمْ) و (اذْ) من المتمكّنة، وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه (افعلْ)[٢٨].

والفتح في الحروف التي ليست إلّا لمعنى، وليست باسماءٍ ولا أفعال قولهم: (سوفَ) و (ثُمَّ)، والكسر فيها قولهم في باء الاضافة ولامها: بزيدٍ، ولزيدٍ، والضمّ فيها: (منذُ) فيمن جَرَّ بها؛ لانّها بمنزلةَ (مِنْ) في الأيام، والوقف فيها قولهم: (مِنْ)، و (هَلْ)، وَلَبَلْ)، و (قَدْ).

علة عدم الضمّ في بناء الافعال

ولاضَمَّ في الفعل؛ لانّه لم يجئْ ثالثٌ سوى المضارع[٢٩].

بناء الماضي والأمر

وعلى هذين المعنيين بناءُ كلّ فعلٍ بَعْدَ المضارع[٣٠].

* * *

مايعرب[٣] بالعلامات النائبة وهو ستة:

١ ـ العلامات النائبة في المثنى

واعلم أنّك اذا ثنّيت الواحد لحقته زيادتان: (الأولى) منهما حرف المدّ واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ولا منوّن، يكون في الرفع ألفاً، ولم يكن[٣١] واواً ليُفصَل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية[٣٢]، ويكون في الجر ياء مفتوحاً ما قبلها، ولم يُكْسَرْ ليُفصَل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية. ويكون[٣٣] في النصب كذلك، ولم يجعلوا النصب الفاً ليكون مثلَهُ في الجمع[٣٤]، وكان مع ذا[٣٥] ان يكون تابعاً لما الجرّ منه أولى؛ لأنّ الجرَّ للاسم لايجاوزه، والرفع قد ينتقل الى الفعل فكان هذا أغلب وأقوى[٣٦]. وتكون (الزيادة الثانية) نوناً كأنّها عوضٌ لما مُنع من الحركة والتنوين، وهي النون وحركتها الكسر وذلك قولك: هما الرجلانِ، ورأيت الرجلين، ومررت بالرجلين[٣٧].

٢ ـ العلامات النائبة في جمع المذكر السالم

واذا جمعت على حدّ التثنية لحقتها زائدتان[٣٨]: (الاولى) منهما حرفُ المدّ واللين، و (الثانية) نونٌ، وحالُ الاولى في السكون، وترك التنوين، وأنّها حرفُ الاعراب حالُ الاولى في التثنية، إلّا أنّها واو مضموم ما قبلها في الرفع، وفي الجرّ والنصب ياء مكسور ما قبلها ونونها مفتوحة؛ فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما أنّ حرف اللين الذي هو حرف الاعراب مختلف فيهما وذلك قولك: المسلمُونَ، ورأيت المسلمِينَ، ومررت بالمسلمِينَ.

٣ ـ العلامات النائبة في جمع المؤنث السالم.

ومِنْ ثَمَّ جعلوا تاء الجمع في الجر والنصب مكسورة، لانّهم جعلوا التاء التي هي حرف الاعراب كالواو والياء[٣٩] والتنوين بمنزلة النون[٤٠]؛ لانّها في التأنيث نظيرة الواو والياء في التذكير فأجروها مجراها[٤١].

٤ ـ العلامات النائبة في الافعال المضارعة:

أ ـ يفعلان

ب ـ تفعلان

واعلم أنّ التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة علامةً للفاعلَين لحقتْها الف ونون. ولم تكن الالفُ حرف الاعراب؛ لانّك لم تَرد ان تثنّي (يَفْعَلُ) هذا البناء فتَضمُّ إليه [(يَفْعَلُ)][٤٢]، ولكنّك انما الحقته هذا علامة للفاعلين.

ولم تكن منوّنة، ولاتَلزمها[٤٣] الحركة لانّه يُدْرِكُها الجزم والسكون فيكون الاوّل[٤٤] حرف الاعراب. والثانية[٤٥] كالتنوين. فكما كانت حالُها في الواحد[٤٦] غيرَ حالِ الاسم في التثنية لم تكنْ بمنزلته، فجعلوا اعرابه في الرفع ثبات النون؛ لتكون له في التثنية علامةً للرفع كما كان في الواحد اذْ مُنع حرّفَ الاعراب. وجعلوا النون مكسورة كحالها في الاسم[٤٧]. ولم يجعلوها حرف الاعراب اذ كانت متحركة لاتثبت في الجزم ـ ولم يكونوا ليحذفوا الالف؛ لانها علامة الاضمار، والتثنية في قول من قال: (أكلوني البراغيث) وبمنزلة التاء في: (قلْتُ)، و (قالتْ)[٤٨] ـ فاثبتوها في الرفع وحذفوها في الجزم كما حذفوا الحركة في الواحد. ووافق النصبُ الجزمَ في الحذف كما وافق النصبُ الجرَّ في الاسماء؛ لانّ الجزم في الافعال نظير الجرّ في الاسماء، والاسماء ليس لها في الجزم[٤٩] نصيب كما أنه ليس للفعل في الجر نصيب وذلك قولك (هما يَفْعلانِ. ولم يَفْعَلا، ولن يَفْعَلا).

www.dorat-ghawas.com

جـ - يفعلون
د - تفعلون

وكذلك اذا لحقت الافعالَ علامةُ للجمع لحقتْها زائدتان، إلاّ أنّ الاولى واو مضموم ما قبلها؛ لئلا يكون الجمع كالتثنية ونونُها مفتوحة بمنزلتها في الاسماء، كما فعلت ذلك في التثنية؛ لأنّهما وقعتا في التثنية والجمع ههنا كما أنّهما في الاسماء كذلك وهو قولك: (هم يَفْعلُونَ، ولم يَفعلوا، ولن يفعلوا).

هـ - تفعلينَ

وكذلك اذا ألحقْتَ التأنيثَ في المخاطبة إلاّ انّ الاولى ياء وتُفْتَحُ النونَ؛ لانّ الزيادة التي قبلها بمنزلة الزيادة التي في الجمع، وهي تكون في الاسماء في الجر والنصب[٥٩] وذلك قولك: (انتِ تَفْعَلِينَ، ولم تفعَلِي، ولن تفعَلِي).

استدراك في بناء الفعل المضارع[٦٠]:

- يفعلْنَ: (نون النسوة)

واذا أردت جمع المؤنث في الفعل المضارع ألحقْتَه[٦١] للعلامة نوناً - وكانت علامةَ الاضمار، والجمع فيمن قال: أكلوني البراغيثُ - وأسكنْتَ ما كان في الواحد حرفَ الاعراب كما فعلت ذلك في (فَعَلَ) حين قلت: فَعَلْتُ وفَعَلْنَ؛ فأسكِنَ هذا ههنا وبُني على هذه العلامة كما أسكن (فَعَلَ)؛ لانّه فِعْلٌ كما أنه فِعْلٌ، وهو متحرك كما أنه متحركٌ؛ فليس هذا بأبعد فيها - اذ كانت هي وفَعَلَ شيئاً واحداً - مِنْ يَفْعَلُ؛ اذ جاز لهم فيها الاعرابُ حين ضارعت الاسماء وليست باسم[٦٢] وذلك قولك: هُنْ يفعلْنَ، ولن يَفْعَلْنَ، ولن يَفْعَلْنَ بفتحها[٦٣] لانّها نون جمع، ولاتُحذف لانّها علامةُ اضمار، وجمع في قول من قال: أكلوني البراغيثُ؛ فالنون ههنا في (يَفْعَلْنَ) بمنزلتها في (فَعَلْنَ)، وفُعِلَ بلام (يفعَلُ) ما فُعِلَ بلام (فَعَلَ) لما ذكرت لك، ولانها قد تُبنَى مع ذلك على الفتحة في قولك: هل تَفْعَلَنَّ. وألزموا لام (فَعَلَ) السكون وبنوها على العلامة وحذفوا الحركة لمّا زادوا؛ [لانّها في الواحد ليس آخِرُها حرفَ الاعراب][٦٤] لما ذكرتُ لك.

- تفعلَنَّ (نون التوكيد)

٥ - ثقل الكلام والمنع من الصرف

واعلم أنّ بعض الكلام أثقلُ من بعض، فالافعالُ أثقلُ من الاسماء؛ لأنّ الاسماءَ هي الأوّلُ[٦٥]، وهي أشدّ تمكّناً، فمن ثَمّ لم يَلحقها تنوينٌ ولحقها الجزم والسكون، وانما هي من الاسماء[٦٦]؛ ألا ترى أنّ الفعل لابدّ له من الاسم والاّ لم يكن كلاماً، والاسمُ قد يستغني عن الفعل، تقول: (اللّهُ إلهُنا)، و (عبدُ الله اخونا).

منع تنوين الاسم الموافق لفعل في الوزن (افعل) الصفة

واعْلَمْ أنّ ما ضارعَ الفعلَ المضارعَ من الاسماءِ في الكلام، ووافقَه في البناء أُجري لفظهُ مُجرى ما يَستقلون ومنعوه ما يكون لما يَستخفّون [فيكون في موضع الجرّ مفتوحاً[٦٧] استثقلوه حين قارب الفعل في الكلام، ووافقه في البناء وذلك نحو ابيض واسود واحمر واصفر فهذا بناء اذهبُ وأعلمُ][٦٨].

توضيح لمضارعة الاسم للفعل:

- حين مجيئه صفة في الكلام

وامّا مضارعته في الصفة فإنّك لوقُلْتَ: أتاني اليومَ قويٌّ، وألاَ بارداً، ومررت بجميلٍ كان ضعيفاً، ولم يكن في حُسن: أتاني رجلٌ قويٌ، وألا ماءٌ بارداً، ومررت برجلٍ جميلٍ؛ أفلا ترى انّ هذا يَقبح ههنا كما أنّ الفعل المضارع لايُتكلّم به إلاّ ومعه الاسم؛ لانّ الاسم قبل الصفة كما أنّه قبل الفعل. ومع هذا أنّك ترى الصفة تجري في معنىٰ (يَفْعَلُ) يعني: هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً[٦٩] وتَنْصِبُ كما ينصب الفعلُ، وسترى ذلك إنْ شاء الله تعالى[٧٠]. فإن كان اسماً كان اخفَّ عليهم وذلك نحو: أفْكَلٍ وأكْلُبٍ يَنصرفانِ في النكرة.

أو موافقته لوزن الفعل وهو صفة مثله

ومضارعة (افْعَلَ) الذي يكون صفة للاسم أنّه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفةً[٧١] والذي منعه أنْ ينصرف في النكرة أنّه على مثال الفعل وهو صفة مثلُهُ[٧٢].

أو موافقته لوزن الفعل ولايكون صفة

وامّا (يَشْكُر) فإنه لايكون صفةً وهو اسمٌ. انّما يكون صفة وهو فعلٌ[٧٣].

www.dorat-ghawas.com

خفة النكرة وثقل المعرفة

واعلم أنّ النكرة أخفّ عليهم من المعرفة، وهي اشدُّ تمكّناً؛ لانّ النكرة أوّل ثم يَدْخُل عليها ما تُعرَّف به؛ فمن ثَمَّ اكثرُ الكلام ينصرف في النكرة.

خفة الواحد وثقل ماكان من اوزان الجمع ولايكون للواحد

واعلمْ أنّ الواحد أشدُّ تمكّناً من الجميع[٦٣]، لانّ الواحدَ الاوّلُ وَمِن ثَمَّ لم يصرفوا من الجميع[٦٤] ما جاء على مثال ليس يكون للواحد نحو مَساجِدَ ومفاتيحَ[٦٥].

خفّة المذكّر وثقل المؤنث

واعلم أنّ المذكّرَ اخفّ عليهم من المؤنث؛ لانّ المذكّر أوّل، وهو اشدّ تمكّناً، وانّما يخرج التأنيث من التذكير؛ ألا ترى أنّ (الشيْ) يقع على كل ما أخبر عنه[٦٦] والشيْ ذكرٌ[٦٧].

تنوين الاخفّ وترك تنوين الثقيل مما تقدم

فالتنوين علامة للامكن عندهم والاخفّ عليهم، وتركُه علامة لما يستثقلون، وسوف يبيّن ما يَنصرف وما لاينصرف إنْ شاء الله تعالى[٦٨].

دخول (أل) والاضافة على الممنوع من الصرف

وجميع مالا ينصرف اذا أدخلت[٦٩] عليه الألف واللام أو أضيف انجرَّ، لانّها اسماء أُدخل عليها ما يدخل على المنصرف وادخل فيها الجر[٧٠] كما يدخل في المنصرف ولايكون ذلك في الافعال وأمِنوا التنوين؛ فجميع مايُترَكُ صرفُه مُضارِعٌ به الفعل، لانّه انما فُعِل ذلك به لانّه ليس له تمكّنُ غيره كما أنّ الفعل ليس له تمكّنُ الاسم.

٦ ـ جزم الفعل المعتلّ الاخر[٥]

واعلم أنّ الآخِرَ اذا كان يَسكن في الرفع حُذِفَ في الجزم؛ لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع وذلك قولك: لم يَرْمِ ولم يَغزُ ولم يَخْشَ. وهو في الرفع ساكن الآخِر، تقول: هو يَرْمي ويَغْزُو ويَخْشَى.

* * *

ثانياً ـ أبواب الكلام من حيثُ الاسناد فيه، ومعانيه، وما يعرض فيه، وتقويمه

الباب الاول: الاسناد في الكلام.

الجملة الاسمية: (الابتداء) الجملة الفعلية

«هذا بَابُ المُسْنَدِ والمُسنَدِ إلَيْهِ[١]. وهُمَا ما لايَسْتَغْني[٢] واحدٌ مِنْهُما عَن الآخَر، ولايَجِدُ المتكلِّمُ مِنْهُ بُدّاً فَمِنْ ذَلِكَ: الاسمُ المُبْتَدأ والمبنيُّ عَلَيْهِ[٣]، وَهُوَ قولُكَ عبدُ الله أخُوكَ، وهذا أخُوكَ.

وَمِثْل ذلكَ: يَذْهَبُ عَبْدُ اللّهِ[٤]، فَلا بُدَّ لِلْفِعْلِ مِنْ الإسْمِ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِلاسْمِ الاوّلِ بُدٌّ مِنَ الآخَرِ في الإبْتداءِ.

ماكان بمنزلة الابتداء:

ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبدُ الله منطلقاً، وليت زيداً منطلقٌ، لأنّ هذا يَحتاج الى ما بعده كاحتياج المبتدأ الى مابعده. واعلم انّ الاسم أوّل أحواله الابتداء، وانما يدخلُ الناصبُ، والرافع سوى الابتداء، والجارّ على المبتدأ[٥] ألا ترى أنّ ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الاشياء حتى يكون غير مبتدأ ولاتصل الى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك الا ان تدَعَه وذلك انّك اذا قلت: عبدُ الله منطلقٌ، إنّما شئت ادخلت (رأيت) عليه فقلت: رأيت عبدَ الله منطلقاً، او قلت: كان عبدُ الله منطلقاً، أو مررت بعبد الله منطلقاً فالمبتدأ[٦] اول[٧] كما كان الواحدُ اول العدد، والنكرةُ قبل المعرفة».

www.dorat-ghawas.com

الباب الثاني: معاني الكلام

«هذا باب اللفظ للمعاني.

اعلم أنّ من كلامهم اختلافَ اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلافَ اللفظين والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين وسترى ذلك إن شاء الله تعالىٰ

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذَهَبَ وانطلقَ، واتفاق اللفظين والمعنىٰ مختلِفٌ قولك: وَجَدْتُ عليه مِن المَوْجدة، ووجدت اذا اردت وجدان الضّالة وأشباه هذا كثير»[٨].

الباب الثالث: ما يعرض في الكلام.

«هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض[٩]. اعلم أنّهم مما يحذفون الكلم[١٠] وان كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوّضون، ويستغنون بالشيْ عن الشيْ الذي أصله في كلامهم ان يُستعمل حتىٰ يصير ساقطاً. وسترى ذلك ان شاء الله. فمما حُذف وأصله في الكلام غير ذلك: لم يَكُ، ولا أدرِ، وأشباه ذلك. وامّا استغناؤهم بالشيْ عن الشيْ فإنّهم يقولون: يَدَعُ ولا يقولون: وَدَعَ، استغنوا عنها بـ(تَرَكَ) واشباه ذلك كثير[١١]. والعِوَضُ قولهم: زنادقة وزناديقُ، وفرازنةٌ وفرازينُ[١٢]: حذفوا الياء وعوّضوا الهاءَ، وقولهم: أسْطاعَ يُسْطيعُ وإنّما هي (أطاع يُطيع): زادوا السينَ عوضا من ذهاب حركة العين من (أفْعَلَ)[١٣]، وقولهم: (اللّهُمَّ): حذفوا (يا) وألحقوا الميم عوضاً»[١٤].

الباب الرابع: تقويم الكلام

«هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة. فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب[١٥]. فامّا المستقيم الحسن فقولك: أتيتُكَ أمْسِ، وسآتيك غداً[١٥]

وامّا المحال فأن تَنقض اوّلَ كلامك بآخره فتقول: أتيتك غداً، وسآتيك أمسِ[١٦]. وامّا المستقيم الكذب فقولك: حَمَلْتُ الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه[١٧]. وامّا المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيد يأتيك[١٨]، وأشباه هذا[١٩] وامّا المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماءَ البحر أمسِ[٢٠]».

الباب الخامس: ما يعرض في الشعر وتقويمه

صرف مالا ينصرف

«هذا باب ما يحتمِل الشعرُ[٢١].

اعلم أنه يجوز في الشعر ما لايجوز في الكلام من صرف ما لاينصرف، يشبِّهونه[٢٢] بما ينصرف من الاسماء؛ لانّها أسماء كما أنّها أسماء.

الحذف

وحذف ما لايُحذَفُ، يشبِّهونه بما قد حُذِف واستعمل محذوفاً، كما قال العجّاج:

١ ـ * قواطِناً مكّة من وُرْقِ الحَمِي *.

يريد الحَمامَ.

www.dorat-ghawas.com

وقال خُفَافِ بن نُدْبة [السُّلَمي]:[٣٣].

٢ ـ كَنَواحِ ريشِ حَمامةٍ نجديّةٍ ... وَمَسَحْتِ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإثْمِدِ

كما قال:[٤٢]

٣ ـ وطِرْتُ بِمُنْصَلِي في يعْمَلاتٍ ... [دَوَامي] الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السريحا.

وكما قال النّجاشي:

٤ ـ فَلَسْتُ بآتيهِ ولا أَستطيعهُ ... وَلَاكِ اسْقِنِي إنْ كانَ ماؤُكِ ذا فَضْل.

وقال مالك بن خُرَيْم[٣٥] الهَمْدانيّ:

٥ ـ فإنْ يَكُ غَثّاً أو سميناً فإنّني ... سأَجْعَل عينيهِ لنفسهِ مَقْنَعا

وقال آخر:

٦ ـ * دارٌ لِسُعْدىٰ اذهِ مِنْ هواكا *

وقال الأعشىٰ:

٧ ـ وأخو الغوانِ متىٰ يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ ... وَيَعُدْنَ أعداءً بُعَيْدَ وِدادِ

المَدّ

وربّما مَدّوا فقالوا[٣٦]: مساجيد ومَنابير شبّهوه بما جُمِعَ علىٰ غير واحده في الكلام، كما قال الفرزدق:

٨ ـ تَنْفي يَداها الحَصَى في كلِّ هاجرة ... نَفْيَ الدَّنانيرِ تَنْقادُ الصَّياريفِ

ويُنْشَدُ: نفي الدراهيم[٣٧].

الردّ الىٰ الأصل

ويُلْغون[٣٨] بالمعتلّ[٣٩] الأصل فيقولون: رايِدٌ في: رادٌ، وضنِينوا[٤٠]، ومررت بجواري قَبْلُ. قال قَعْنَب ابن امّ صاحب[٤١]:

٩ ـ مَهْلاً أعاذلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقي ... أَنّي أَجودُ لأقوام وإنْ ضَنِنُوا

التضعيف

وَمِنَ العربِ مَنْ يُثَقِّل الكلمةَ اذا وقف عليها، ولا يثقّلها في الوصلِ، فاذا كان في الشعرِ فهم يُجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو: سَبَسَبّا وَكَلْكَلّا [لانّهم قد يثقّلونه في الوقف][٤٢] فاثبتوه في الوصل كما اثبتوا الحذف في قوله: «لنفسه مَقْنعا»[٤٣] وانّما حذفُ في الوقف. قال رؤبة:

١٠ ـ ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمّا.

بكسر[٤٤] الهمزةِ وفتحها، وقال بعضهم: «الضَّخَمّا» بكسر الضاد[٤٥].

من امثلة الحذف ايضا

وقال أيضا [في مثل: لِنَفْسِهِ مَقْنَعا] وهو الشمّاخ:

١١ ـ لَهُ زَجَلٌ كأنّهُ صوتُ حادٍ ... اذا طَلَبَ الوَسيقةَ، أو زَمِيرُ

وقال حنظلة بن فاتك:

١٢ ـ وَأَيْقَنَ أَنَّ الخيلَ إنْ تَلْتَبِسْ بِهِ ... يَكُنْ لفَسيلِ النَّخل بَعْدَهُ آبِرُ

وقال رجل من باهلة:

١٣ ـ أو مُعْبَرُ الظَّهرِ يُنْبِي عن وَلِيَّتِهِ ... ما حَجَّ رَبَّهُ في الدنيا ولا اعْتَمَرا

وقال الاعشىٰ:

١٤ ـ ومالَهُ مِنْ مَجْدِ تليدٍ ومالَهُ ... من الريحِ حَظٌّ لا الجنوبُ ولا الصَّبا

وقال:

١٥ ـ بيناهُ في دارِ صِدقٍ قَدْ أقامَ بها ... حينا يُعَلِّلُنا وما نُعَلِّلُهُ

www.dorat-ghawas.com

التقديم والتأخير

ويحتملون قبحَ الكلام حتّىٰ يضعوه [في][37] غير موضعه لأنّه مستقيمٌ ليس فيه نقضٌ[38] فمن ذلك قوله:[39].

١٦ ـ صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدودَ وَقَلَّما ... وصالٌ على طول الصُّدودِ يَدُومُ

جعل اللفظ بمنزلة غيره ـ الظرف ـ

وانّما الكلامُ: وَقَلَّ ما يَدومُ وصالٌ.

وَجَعَلُوا مَا لَا يَجْرِي فِي الكَلَامِ إلّا ظَرْفاً بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ [مِنَ الأَسْماءِ][40]، وَذَلِكَ قَوْلُ المِرّارِ بنِ سلامَةَ العِجْلِيّ:

١٧ ـ ولا يَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كان مِنْهُم ... اذا جَلَسوا مِنّا، ولا مِنْ سَوائِنا

وقَالَ الأَعْشَىٰ:

١٨ ـ * وما قَصَدَتْ من أَهْلِها لِسَوائِكا *

ـ الحرف ـ

وقال خِطامٌ المُجاشِعيّ:

١٩ ـ * وَصَالِياتٍ كَكَما يُؤْثَفِينْ *

فَفَعَلُوا[41] ذَلِكَ؛ لِأنَّ مَعْنىٰ (سَواءٍ) مَعْنىٰ (غَيْرٍ) ومعنى (الكاف) معنىٰ (مثل).

ضابط الضرورة الشعرية

وَلَيْسَ شَيءٌ يُضطرّون إليه إلّا وَهُمْ يُحاوِلُونَ به وَجْهاً[42] وَمَايجوز في الشِّعْرِ اكثرُ مِنْ أن أَذكُرَه لَكَ هَهُنا؛ لِأنَّ هذا مَوْضِعُ جُمَلٍ وَسَنُبَيِّنُ ذلكَ فِيما نَسْتَقْبِلُ[43] إنْ شاءَ اللّهُ تَعالىٰ[44].

* * *

المصادر والهوامش

(هوامش النصّ المحقق ـ روايات الكتاب)

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الأندلسي النحوي المعروف بـ (الرُّباحيّ)؛ نسبة الى قلعة رباح مدينة بالأندلس وكان علمه الغالب عليه علم العربية، وكان فيها اماما كبيراً، أخذ عن ابن الاعرابيّ والنّحاس وابن ولّاد، مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

طبقات النحاة واللغويين للامام تقي الدين ابن قاضي شهبة الاسدي الشافعي المتوفى سنة ٨٥١هـ، تح د: محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٤، ٧٧م. وبغية الوعاة ١/٢٦٢.

أنباه الرواة على انباه النحاة للقفطي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ، ٣/٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(٢) هو أبو القاسم بن أبي الحسين محمد بن ولّاد.

(٣) هو محمد بن الوليد، أبو الحسين بن وَلّاد التميمي قرأ على المبرد كتاب سيبويه، وله في النحو كتاب. سمّاه المنمق، وفي بغية الوعاة: «لم يصنع فيه شيئاً».

مات سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر وقد بلغ الخمسين.

طبقات النحاة واللغويين، ٢٧٣؛ انباه الرواة، ٣/٢٢٤ ـ ٢٢٥؛ بغية الوعاة، ١/٢٥٩ وفيه: «محمد بن وَلّاد هكذا اشتهر، وانّما هو الوليد التميمي النحوي أبو الحسين».

(٤) الى هنا ينتهي الكلام على اسناد رواية الكتاب ثم تبدأ الرواية الاولى وهي قول ابي عبد الله محمد الرّباحي. (٤) هـ: «أهل الجنّة». (٥) يونس ١٠.

(٦) في الاصل، وفي (م): «لم تزل» والذي اثبتناه هو ما في (هـ).

(٥) رواية أبي عبد الله محمد الرباحي عن طريق ابي جعفر النحاس.

(٧) هو أبو بكر احمد بن الحسين بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي الشقيري بغدادي في طبقة ابن السّراج مات في صفر سبع عشرة وثلاثمائة كذا وردت ترجمته في بغية الوعاة ١/٣٠٢، وفي طبقات النحاة واللغويين، ١٢٣ وفي انباه الرواة، ١/٣٤ـ ٣٥ هو (محمد بن شقير أبو بكر النحوي)، ولم يترجما له.

(٨) هو محمد بن رستم الطبري، ظ: الكتاب (تحقيق عبدالسلام هارون) ١/٥ هامش ٣. (٩) هـ: «سنة» ساقطة.

(١٠) هو أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري، ختن ثعلب. أخذ عن المازني كتاب سيبويه كما اخذ عن المبرد. توفي بمصر سنة ٢٨٩هـ.

انباه الرواة، ١/٣٣ ـ ٣٤؛ بغية الوعاة، ١٣٠. (١١) م: «المتقنين».

(١٢) المُنْتَلِع: بقلة. وزنها السيوطي (المُزهر في علوم اللغة وانواعها، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم وجماعة، القاهرة، ٢/٢٩): «فُنْعُلِع».

ظ: د. خديجة الحديثي: ابنية الصرف، ٢٠٠. (١٣) في الاصل: «بغلة» وهو خطأ.

(١٤) قال ابن جني (الخصائص تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت ط: ٢، ٣/٢٠٤): «إنّه أعجمي، وقال الاصمعي: احسبه روميّا، وهو طرف المظلم الناتئ فوق القفا، وأنشد أبو زيد:

* مَنْ زَلَّ عَنْ قَصَبِ السَّيلِ تَزَيَّلَتْ بالسيفِ هامَتُهُ عن الدِّرْداقِسِ». ووزنه (فُعْلالِل).

ظ: الزبيدي: الاستدراك على سيبويه، للزمخشري، تح: غنلز يوجويدي، روما، ١٨٩٠م، ٣٧.

www.dorat-ghawas.com

(١٥) شَمَنْصير: اسم في هذيل.

قالت الدكتورة خديجة الحديثي (أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ٢٠٦):

«واستُدرِكَتْ على سيبويه (فَعَلِّيل) نحو شَمَنْصير إنْ كان عربيا، وقد يجوز أنْ يكون معرّفا من «شَمْنَصير» كَمَنْذَلِيب...».

وينظر: الخصائص (٢/٢٠٥): «وقد يكون محرّفا من شِمَنْصير لضرورة الوزن».

واثبته الزبيدي (الاستدراك، ٣١): «شَمَنْصير» ولم يشر الى الضرورة.

(١٦) هو اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم من أهل البصرة انتهى إليه العلم بالنحو واللّغة في اوانه وولي قضاء جانبي بغداد في خلافة المتوكل. صنّف المسند، والقراءات، وأحكام القرآن، ومعاني القرآن.

ولد سنة مائتين ومات فجأة سنة اثنين وثمانين.

معجم الادباء لياقوت الحموي، مطبوعات المأمون، ١٩٣٦م، ٦/١٢٩ - ١٤٠؛ بغية الوعاة ١/٤٤٣.

(١٧) هو أبو عمرو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبيّ، الجهضمي اللغوي البصري.

خطّأ المحقق عبد السلام محمد هارون (الكتاب ١/٨ هامش١) القفطي في إنباه الرواة ٣/٣٤٥ الذي ظنّ أنّه صاحب الخليل وانّما صاحبه هو والده علي بن نصر.

توفي سنة ٢٥٠هـ.

ظ: تاريخ بغداد او مدينة السلام للخطيب البغدادي، ط: ١، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م. (١٨) هـ: «يُعدُّ». (١٩) م: «وعلي بن نصر» ساقطة.

(٢٠) هـ: «هذا» غير موجودة.

هو أبو نصر بن علي، علي بن نصر الجهضمي البصريّ قال السيوطي (بغية الوعاة ٢/٢١١): «قال الصفدي: كان من أصحاب الخليل في العربية ورفقاء سيبويه. روى له الجماعة. ومات سنة سبع وثمانين ومائة».

(٢١) في الاصل: «مُوَرِّج»، وفي (م): «مورج». وفي (هـ): «مؤرج» ولم يذكر ترجمته. وفي كتب التراجم هو مؤرّج بن عَمرو بن منيع بن حصين السدوسي النحوي، من اعيان اصحاب الخليل، عالم بالعربية والحديث والانساب والاخبار مات سنة خمسة وتسعين - وقيل اربع وتسعين - ومائة، وقيل: عاش الى ما بعد المائتين: معجم الادباء ١٩/١٩٧؛ بغية الوعاة ٢/٣٠٥؛ ظ: ترتيب القاموس المحيط للطاهر أحمد الزاوي، مصر، عيسى البابي، ط: ٢، ١٩٧٠م. (أرج).

(٢٢) في الاصل: «الاعلى» والذي اثبتناه ما في النسخ الباقية.

(٢٣) هو ابو اسحاق ابراهيم بن السريّ الزجّاج.

(٢٤) هو ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش الصغير تلميذ ثعلب والمبرّد.

(٢٥) هو محمد بن وَلاد ظ: ترجمته في هذا التحقيق.

(٢٦) في الاصل: «سعدة» وهو سهو.

(*) هذه هي الرواية الثانية لابي عبدالله الرّباحي عن طريق أبي القاسم بن وَلاد عن ابيه.

(٢٧) هو ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن زياد بن أبيه، ابو اسحاق الزّيادي.

كان نحويا لغويا راوية. قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمّه. شرح نُكت سيبويه.

مات سنة تسع واربعين ومائتين: معجم الادباء ١/١٥٨ - ١٦١، بغية الوعاة، ٢/١١

(٢٨) م: «سرت». هـ: «صمدت». (٢٩) م: «باب الجزاء». هـ: «في اثناء».

(٣٠) ظ: الكتاب، ٣/٨٥هـ؛ ٤٤٥١ - ٤٤٦ب.

(٣١) ترتيب القاموس المحيط، (لظ):

«اللَّظّ الرجل الغَبِرُ المتشدّد واللّزوم. والالحاح كاللُّظيظ».

وفي (معجم الافعال المتعدية بحرف لموسى الاحمدي، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م، ٣٣٠): «واللظّ بالشيء: لزمه لايفارقه وثابر عليه».

(٣٢) هـ: «ابو الحسن» ساقطة.

(٣٣) ظ: بغية الوعاة، ١/٢٥٩.

هوامش النصّ المحقق (مقدمة الكتاب - ابواب الكلم)

(*) حصرت نصوص الكتاب بين هذين القوسين المزدوجين الصغيرين «»، وما كان خارجاً عنها فهو ليس منها.

(١) السيرافي (شرح كتاب سيبويه - المطبوع - ٤٩):

«وأما (الكلم) فقد يسأل السائل فيقول: لمَ لَمْ يقل: الكلام أو الكلمات؟ الجواب إنّ الكلام يقع على القليل والكثير والواحد والاثنين والجمع. والكلم: جماعة كلمة كما تقول: خَلِفَة وخَلِفٌ وخَرِبَةٌ وخَرِبٌ. وإنّما اراد سيبويه أن يبين الإسم والفعل والحرف، وهي جمع فأراد أن يعبر عنها بأشكل الالفاظ بها وأشبهها بحقيقتها. ولم يقل: (الكلمات)؛ لانّها جمعٌ مثل الكلم، والكلم أخفّ منها في اللفظ؛ فاكتفى بالأخفّ عن الاثقل؛ اذ لم يكن في احداهما مزية على الأخرى».

(٢) احداث الاسماء: أي المصادر نحو الضرب والحمد والقتل. واراد بامثلة الفعل أبنيته.

(٣) قسّم سيبويه الفعل من حيث (وقوعه واستمراره):

أ - الفعل الواقع المنقطع: نحو ذهبَ وسمعَ.

ب - الفعل الذي لم يقع: وامثلته من (الامر): اذهَبْ، وقتُلْ، ومن (المضارع): يذهَب عن قليل أو غداً.

جـ - الفعل الذي يقع ولا ينقطع: وامثلته من المضارع نحو:

(يعلم) في قولك: زيد يعلم فنونا من العلم. ذكره عبد القاهر الجرجاني: المقتصد تح: د. كاظم بحر المرجان: بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، وجعله السيرافي ماهو: «كائن في وقت النطق الذي مثل: زيد يدرس الآن أو الساعة.

(السيرافي: شرح كتاب سيبويه - المطبوع - ٥٧).

والصواب أنّ (الفعل الذي يقع ولا ينقطع) يشمل الفعل المستمر الآن نحو: هذا يضرب زيداً الساعة، كما يشمل الفعل المستمر في حال وقوعه نحو: كان يضرب أباك، وزيد يعلم فنونا من العلم.

- ظ: الكتاب ١/١٦٤هـ، ٧٢ب.

؛ د. محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه، ١٩٦ - ١٩٨.

* * *

ويُستنبط من نصّ سيبويه المذكور أنّ الفعل من حيث (بناؤه بلحاظ معناه):

أ - الفعل الماضي: وهو ماكان على معنى (فَعَلَ) مثل: ذهب.

ب - الفعل المضارع: وهو ما كان على معنى (افعلُ ونفعلُ ويفعلُ وتفعلُ) مثل اكتبُ ونكتبُ ويكتبُ وتكتبُ.

ج - فعل الامر: وهو ما كان على معنى (افْعَلْ) مثل: اذهبْ.

(٤) الكتاب ٤/٥هـ: «هذا بناء الافعال التي هي أمثال تعدّاك الى غيرك وتوقعه به، ومصادرها».

؛ الكتاب ٢/٢١٤: «هذا باب بناء الافعال... الخ».

www.dorat-ghawas.com

(٥) م: «الحمد والقتل والضرب». ب: «الضرب والقتل والحمد».
(٦) ب: «ونحو هذا».
(*) قال عبد القاهر الجرجاني (المقتصد، ١/ ١٠٠).
«فهذه ثمانية ألقاب: أربعة للاعراب، وأربعة للبناء. وصاحب الكتاب يسميها (المجاري)».
(٧) في الاصل وفي (م): «والضمّ والكسر». والذي اثبتناه هو ما في (ب) و(هـ) ليجري على ترتيب ما قبله.
(٨) في الاصل وفي (م): «والكسر والجرّ». والذي اثبتناه هو ما في (ب) و (هـ).
(٩) في الاصل وفي (هـ): «فالرفع والجرّ والنصب والجزم».
وفي (م): «فالنصب والرفع والجرّ والجزم».
والذي اثبتنا هو ما في (ب) ليجري على ترتيب ما قبله.
(١٠) ب: «فالنصب».
(١١) : اي لم يجمعوا على الاسم ذهاب التنوين وذهاب الحركة الذي يكون في الجزم وهذا تعليل لعدم الجزم في الاسماء.
(١٢) : اي الفعل الماضي.
(١٣) ههنا وجهان لمضارعة الافعال المضارعة للاسماء:
أ ـ موافقه (ليفعل) قولك (لفاعل) في المعنى.
ب ـ صحة لحاق بعض الحروف للافعال كما تلحق الاسماء بعض الحروف مثل (ال).
(١٤) : أي اسم الفاعل.
(١٥) م: «وسترى ذلك».
في هذا القول اشارة الى:
الكتاب ٣/ ٩ ـ ١١هـ، ١/ ٤٠٩ ـ ٤١٠ ب.
«هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الافعال المضارعة للاسماء».
(١٦) ب: «قال الله تعالى».
(١٧) الاية ١٢٤/ سورة النحل. وتمامها: «وانّ ربّك ليحكم بينهم يوم القيامة».
(١٨) هـ: «والألف» بزيادة الواو.
والصواب (الألف)؛ قال صاحب الكتاب في موضع متقدم:
«... فتلحقها هذين الحرفين كما تلحق الالفُ واللامُ الاسماء للمعرفة».
وفي ب: «لحقت الالفُ واللامُ الاسمَ للمعرفة».
وفي م: «كما لحقت الالف واللام للمعرفة».

* * *

قال أبو الحسن: «ليس الجرّ في هذه الافعال، لانّ الافعال ادلّة وليست الادلة بالشيء الذي يدلّ عليه، وانّما زيدٌ وعمرو واشباه ذلك فهو الشيء بعينه، وانّما يضاف الى الشيء بعينه لا إلى ما يدلّ عليه. وليس يكون جَرٌ في شيء من الكلام إلاّ باضافة» رجع(*).

وقال ابو الحسن: «لايدخل الافعال الجرّ؛ لانّه لايضاف الى الفعل، والمضاف اليه يقوم مقام التنوين، وهو زيادة في المضاف كما انّ التنوين زيادة، فلم يجز ان تقيم الفعل مقام التنوين لانه لايكون فعل إلاّ وله فاعل فلم يحتمل الاسم زيادتين، ولم يبلغ من قوة التنوين وهو واحد ان يقوم مقامه اثنان كما لم يحتمل الاسم الالف واللام مع التنوين». رجع الى كلام سيبويه[*].
(*) (رجع) علامة تدل على نهاية حاشية أبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط ورجع الى كلام سيبويه.
(١٩) في الاصل وفي (م): «الفتح والضمّ والكسر والوقف». والذي اثبتناه هو ما في (ب) و(هـ) ليجري على ترتيب ما قبله.
(٢٠) في الاصل: «ليس غيره» والصواب ما اثبتناه. وهو موافق لما في النسخ الأخر.
(٢١) أوضح ههنا علة بناء الاسماء غير المتمكنة وهي مضارعتها اي شبهها للحروف نحو سوف وقَدْ، واليه اشار ابن مالك في قوله:
والاسم منه معرب ومبني لشبهٍ من الحروف مُدْني
(ظ: شرح ابن عقيل، ١/ ٢٨).
(٢٢) اي الافعال الماضي وأفعال الأمر.
(٢٣) قال الخليل (كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي. ط، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م، ٣/ ٢٨٥):
«للعرب في (حيث) لغتان» واللغة العالية (حَيْثُ)، الثاء مضمومة وهو أداة للرفع يرفع الاسم بعده، ولغة اخرى حوث رواية عن العرب لبني تميم».
(٢٤) قال السيرافي في (شرح كتاب سيبويه ـ المطبوع ـ ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥، ١١ إنْ سأل سائل فقال: لِمَ وجب فتح اواخر الافعال الماضية فهلاّ أسكنت او حركت بغير الفتح؟ فالجواب وبالله التوفيق: أنّ الافعال كلها من حقها ان تكون معربة. . غير ان الافعال انقسمت أقساماً: (فقسمٌ) منها ضارع الاسماء كلها من حقها أن تكون ساكنة الاواخر أقسام: (فقسمٌ) منها ضارع الاسماء مضارعة تامة استحقّ بها أنْ يكون معرباً وهو الافعال المضارعة التي في اولها الزوائد الاربع. . و (الضرب الثاني) من الافعال: ما ضارع الاسماء مضارعة ناقصة وهو الفعل الماضي. و (الضرب الثالث): مالم يضارع الاسماء بوجه من وجوه المضارعة وهو فعل الأمر؛ فرأينا الافعال قد ترتبت ثلاث مراتب: (أولها) الفعل المضارع المستحق للاعراب وقد اعرب، (وأخرها) الثالث: فعل الامر الذي لم يضارع الاسم البتة فبقي على سكونه، و (توسط) الفعل الماضي فنقص عن درجة المضارع لنقصان مضارعته، وزاد على فعل الامر لما فيه من المضارعة فلم يسكّن كفعل الامر لفضله عليه، ولم يعرب كالفعل المضارع لقصوره عنه وبني على حركة واحدة اذ كان التحرك امكن من الساكن، وجعلت تلك الحركة فتحة دون غيرها من أربعة أوجه أولها: أن الفتحة أخفّ الحركات. . . .».
(٢٥) اي الاسم المضارع للمتمكن.
(٢٦) اي فيصرفونه. الاجراء: الصرف اي التنوين.
(٢٧) ههنا تنبيه على نوعين من الاسماء:
الاول: الاسم المضارع للمتمكن: مثل (من عَلُ) الذي قد يُجَرُّ فيقال: من عَلٍ.
الثاني: المتمكّن الذي جعل بمنزلة غير المتمكن في موضع: اي الاسماء المعربة المتمكنة التي تجعل غير متمكنة بسبب التركيب مثل: ابدأ بهذا اولُ وياحكمُ؛ فهما في الاصل اسمان معربان.
(٢٨) قال أبو الحسن: «بُعْد (كَمْ)، و (اذْ) من المتمكنة: إنّ الاعراب لايدخلهما كما دَخل (من عَلُ)» رجع.
(٢٩) اي لاضمّ في الفعل لانّه ماضٍ وبناؤه على الفتح، وامرٌ وبناؤه على السكون، وليس ثمّة فعل مبني ثالث ينسب اليه الضمّ سوى الفعل المضارع وهو ليس بمبنيّ.
(٣٠) أراد بالمعنيين بُعْدَ المضارع: كلُّ بناءٍ من الفعل كان معناه (فَعَلَ)، وكل بناء من الفعل كان معناه (افْعَلْ).
(*) ههنا يعقد سيبويه الكلام على ما يعرب بالعلامات الثانية في الاسماء المتمكنة والافعال المضارعة بعد أن تمّ له الكلام على أحوال الاعراب والبناء، وانّما تحدّث عما يعرّب بالعلامات الثانية بعد قسمة الكلم الى المعرب والمبني، لئلا يطول به ثمّة الكلام على احوال الاعراب فلا يدرك القارئ تصور القسمة المذكورة.

www.dorat-ghawas.com

(٣١) ب: «تكون... ولم تكن».
(٣٢) اراد بالجمع الذي على حدّ التثنية جمعَ المذكر السالم.
(٣٣) ب: «تكون .... وتكون».
(٣٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه ـ المطبوع ـ، ٢٢٥):
«يعني لو جعلوا النصب بالالف في التثنية؛ لان الالف مأخوذ منها الفتحة للزمهم ان يجعلوا النصب بالالف في الجمع فكان تلتبس التثنية بالجمع...».
(٣٥) ب: «هذا».
(٣٦) قال ابو الحسن:
«ولم ينبع الرفعُ الجرَّ؛ لانّه أول ما يدخل الاسم فقد ثبت قبل الجر» رجع.
(٣٧) قال أبو الحسن:
«ليس في الاثنين ولا في الجميع الياء ولا الواو ولا الالف بحرف اعراب ولا اعراب؛ لانّه لايكون اعراب في غير حرف اعراب ولو كان واحد منهما حرف اعراب ولا اعراب فيه لم يعلم السامع بشيء من هذا أنّه رفع ولا نصب ولاجرّ.» رجع. وقال ابو الحسن:
«ولم يجعلوا الياء للرفع؛ لانّ الجرّ من الياء، ولم يجعلوا الالف للنصب؛ لانّه ليس إلاّ رجلان ورجلين، واولّ احوال الاسم الرفع فجُعلتْ الالف للرفع اذ كان الجرّ اغلب على الياء. فإن قلت: هلاّ جعلت الياء للرفع و الالفَ للنصب وصار الجر تابعا لاحدهما؟ فان الجر الزم للاسماء من الرفع والنصب، والذي هو الزم لايكون تابعاً». رجع
(٣٨) م: «زايدتان»، ب: «زيادتان».
(٣٩) أي كالواو والياء في جمع المذكر السالم.
(٤٠) وهو ما يطلق عليه النحويون (تنوين المقابلة).
(٤١) قال ابو الحسن: «ليس فيها في موضع النصب اعراب ولاحرف اعراب».
وقال ابو الحسن: «ليست التاء نظيرة الواو والياء، انّما الكسرة نظيرة الياء والضمة نظيرة الواو؛ ألا ترى أنّك لو سمعت (سلماتٍ) لم تدلّك التاء على رفع ولا جرّ كما تدلّك الواو والياء، واذا سمت الحركة دلتك(*) على الرفع والجرّ تدلك الواو والياء» رجع.
ذهب أبو الحسن الأخفش إلى انّ التاء في جمع المؤنث السالم ليست نظيرة الواو من حيث الدلالة على الرفع والجرّ، ولكنّ نصّ عبارة الكتاب أنّ التاء في جمع المؤنث السالم نظيرة الواو والياء في جمع المذكر السالم من حيث كونها جميعاً حروف اعراب، وحرف الاعراب هو الحرف الذي يتغير لفظه بسبب اختلاف العوامل قال صاحب الكتاب: «... لكل عامل منها ضربٌ من اللفظ في الحرف؛ وذلك الحرف حرف الاعراب» (الكتاب ١/١٣هـ، ١/٣ب).
وعلى هذا يندفع استدراك الاخفش على صاحب الكتاب.
(*) في الاصل: «واذا سمعت الحركة ذلك دلتك ذلك».
م: واذا سمعت الحركة دلتك...».
هـ: لم يذكر قول ابي الحسن الاول، ولم يذكر في القول الثاني «واذا سمعت... الخ».
(٤٢) في الاصل وفي (ب): «يفعلاً». والذي اثبتناه ما في (م) و (هـ).
(٤٣) م، هـ: «ولايلزمها».
(٤٤) م،هـ: «فتكون الأولى». ارادوا الألف.
(٤٥) ب: «الأجرُّ». إرادوا التنوين.
(٤٦) م: «فلّما كان حالها في الواحد».

ب: «فلّما كان حال يَفْعَلُ في الواحد».
(٤٧) اي كحالها في تثنية الاسم.
(٤٨) اي إنّ الالف علامة إضمار كالتاء في (قُلْتُ)؛ وعلامة تثنية في قول: «اكلوني البراغيث» كالتاء في (قالتْ) من حيث كونها علامة تأنيث وليست اضماراً.
(٤٩) ب: «وليس للاسماء في الجزم».
(*) ههنا تنبيه على انّ العلامات التائية في الافعال بمنزلة العلامات النائبة في الاسماء من حيث صورة الزيادة.
(*) ههنا يستدرك سيبويه الكلام على بناء الفعل المضارع استكمالا لبيان حالتيه في الاعراب والبناء. وقد اكمل الكلام على الافعال الخمسة التي زيدت ضمير الفاعل والنون فناسب ذلك ان يذكر ما زيد نونا من الافعال المضارعة في حالة البناء.
(٥٠) هـ: «الحقت».
(٥١) ب: «وليست باسماء». وليس صحيحاً لانّ المراد: (وليست صيغة يَفْعَلُ باسم».
(٥٢) ب: «وتُفتح النونُ».
هـ: «وتفتحها».
(٥٣) في الاصل وفي (م): «لانّها ليس في الواحد اخُرها حرف اعراب».
وفي هـ: «لانّها في الواحد ليست في آخرها حرف اعراب».
وما أثبتناه هو ما في (ب) لوضوحه وعدم اضطرابه. والمعنى:
(لأنّ صيغة (فَعَلَ) في الواحد ليس آخرها ـ وهواللامُ ـ حرف اعراب).

(٥٤) هـ: «الاولى».
(٥٥) قال سيبويه (الكتاب ١/١٢هـ، ١/٢ب):
«فهذه الامثلة التي أخذت من لفظ أحداث الاسماء، ولها أبنية كثيرة ستبيّنُ إن شاء الله».
اي ان الافعال مشتقة من الاسماء (المصادر) (ففتل) مشتق من (الفتل) وهكذا.
(٥٦) قال عبد القاهر الجرجاني (المقتصد، ١/١١٥ ـ ١١٦):
«واعلم أنّ قوله (وكان في موضع الجرّ مفتوحاً) عبارةُ صاحب الكتاب وقال أصحابُنا: أنّ هذا تسامحٌ منه في العبارة، لانّ الفتح من اسماء البناء، ومالا ينصرف ليس مبنيا، فحقّه عندهم أنْ يُقال: وكان في موضع الجرّ منصوبا. والقول فيه عندي أنّ صاحب الكتاب استعمل الفتح تحقيقا، وأنّ المعنى يقتضي استعماله هنا، خصوصاً وانْ لم يكنْ مالا ينصرف مبنيّاً». وزاد في ذلك بيانا يراجع في موضعه (المقتصد، ١/١١٦ ـ ١١٧) وقد وضّح فيه أنّ مالا ينصرف يحرّك في حال الجر بالفتحة وهي هنا غير دالة على معنى النصب، ولايصحّ ان يقال: (فيكون في موضع الجرّ منصوباً).
(٥٧) في الاصل وفي (م)، وفي (هـ).
«وذلك نحو ابيض واسود واحمر فهذا بناء اذهبُ واعلَمُ فيكون في موضع الجر مفتوحاً استثقلوه حين قارب في الكلام ووافق في البناء». والذي اثبتناه هو ما في (ب) لتسلسل الاحكام وانتهائها بالتمثيل فيه على ما نألفه في اسلوب الكتاب الذي يجعل قوله: (وذلك نحو) وما أشبهه خاتمة الحكم.
ومعناه:استثقلوا الاسم حين قارب الفعل في الكلام ووافقه في البناء.

www.dorat-ghawas.com

مقاربته في الكلام فهو مضارعته للفعل حين مجيئه صفة، وامّا موافقته في البناء فهو مجيئه على وزن الفعل. وايضاحه، في كلام سيبويه الذي سيليه مباشرةً.

(٥٨) عبارة: «يعني: هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً» غير موجودة في (ب).

(٥٩) «تعالى» ساقطة من (ب) و(هـ) ظ: الكتاب ١/١٦٤ - ١٨هـ، ١/٨٣ - ٩٦ب.

(٦٠) أي أنّ وزن (أفْعَل) اذا كان صفة مثل أخْضَر وأحْمَر قد قارب الفعل في الوزن والصفة. ومثل هذا لاينصرف في النكرة كما لاينصرف في المعرفة (ظ: الكتاب ٣/١٩٣هـ، ٢/٢ب)

(٦١) عبارة: «والذي منعه أنْ ينصرف في النكرة أنّه على مثال الفعل وهو صفة مثله» ساقطة من (ب) و (هـ).

(٦٢) اي أنّ وزن المضارع نحو (يَفْعَلُ) وغيره اذا كان اسماً مثل يشكر ويزيد واكلب فانه يقارب الفعل في الوزن فقط فهو لايجيء صفة.

ومثل هذا لاينصرف في المعرفة.

ظ: الكتاب ٣/١٩٤، ١٩٨هـ، ٢/٢، ٤ب.

(٦٣) ب: «الجمع»

٦٤ ب: «ما جاء من الجمع».

(٦٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/٢٠٣، ٢٠٤):

«فإنْ سأل سائل: قد رأينا هذا البناء في الواحد، وهو قولهم للصبع حضاجر، قال الحطيئة:

هَلاّ غَضِبْتَ لِرَحْلٍ جا ورِكَ اذ تُنَبِّذُهُ حَضاجِرُ

قيل في الجواب: حضاجر جمع حضَجْر، وهو العظيم البطن، وانّما لقبت الضبع بهذا اللقب وصار علما لعظم بطنها، وبولغ به حتى كأنّها ذات بطون عظام.

فإنْ قيل: اذا كنت تمنع الصرف في الجمع الذي لانظير له في الواحد فينبغي ألاّ تصرف أكلباً، اذ لانظير له من الواحد.

قيل: لم يرد سيبويه ما ذهب إليه المعترض، وانّما أراد على مثال لايجمع جمعاً ثانياً، لانّ ما كان على مثال يتأتى فيه جمع ثانٍ فهو بمنزلة الواحد».

(٦٦) في (ب) و (هـ) بعده «مِنْ قبل أنْ يُعلَمَ أذكرٌ هو أو انثى».

(٦٧) ب: «مذكر».

(٦٨) في (ب) و (هـ) «تعالى» ساقطة.

(٦٩) ب: «أدخلَ».

(٧٠) ب: «المجرور».

(*) يتضح مما تقدّم أنّ المسائل الست السابقة المتعلقة بالعلامات النائبة يمكن أنْ تصنّف على الوجه الآتي:

أولاً - الاسماء المعربة بالعلامات النائبة هي المثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف وقد وردت على التوالي في المسألة (١) و (٢) و(٣) و(*).

ثانياً - الافعال المضارعة المعربة بالعلامات النائبة وهي: الأفعال المضارعة مما اسند إلى الف الاثنين أو واو الجماعة او ياء المخاطبة وزيدت نونا، والافعال المعتلة الآخر وقد وردا في المسألة (٤)، و (٦).

وقد روعي في ترتيب العلامات النائبة في الاسماء والافعال صورة الزيادة أو الحذف فكان الكلام على المثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم بالترتيب (١)، و (٢)، و(٣) ثم كان الكلام على العلامات النائبة في الافعال بالرتبة (٤)؛ لانّ الزيادة فيها بمنزلتها في الاسماء، وختم الكلام على العلامات النائبة بالممنوع من الصرف، والافعال المعتلة الاخر بالترتيب (٥) و (٦) فالاوّل يترك فيه التنوين، والثاني يجزم بحذف الحركة.

هوامش النصّ المحقق (مقدمة الكتاب - أبواب الكلام).

(١) قال الصفار (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢٣، ٢٤):

«هذا باب المسند والمسند اليه، فإن قلت: مالذي أراد في هذا الباب، وما ثمرته؟

قلت: لمّا حصر (الكلم المجردات) في الاسم والحرف، حصر (المركبات) هنا في المسند والمسند اليه، فلهذا والله أعلم جاء به هنا».

(٢) هـ: «ما لايُغْنى».

(٣) قال عبد السلام هارون: «يعني الخبر».

(٤) في ب: «قولك يذهب زيدٌ».

(٥) ما يدخل على المبتدأ فيصير غير مبتدأ ثلاثة أشياء: الناصب مثل: رأيت عبدَ الله منطلقاً، والرافع مثل: كان عبدُ الله منطلقاً والجار مثل: مررت بعبدِ الله منطلقاً، قال السيرافي شرح كتاب سيبويه - مخطوط - (١/٢١٤):

«ويدخل الجار على المبتدأ في قولك: ما عندي من احد، وهل عندك من مال، والمعنى احدٌ، وهل عندك مالٌ، ف (احد) و (مال) يرتفعان بالابتداء ثم دخل عليهما الجار».

(٦) ب: «فالابتداء».

(٧) هـ: «اوّل جزء».

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/٢١٦ - ٢١٧):

«قوله: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين يحتمل وجهين: فان كان أراد الكلمتين فهو دار وثوب وانسان وما اشبه ذلك مما يخالف بعضه بعضا في اللفظ والمعنى، وعليه اكثر الكلام، وان كان أراد باللفظ الحركة فهو قولك:

ما أحسنَ زيداً - أنْ اردت التعجب -، وما أحسنُ زيدٌ - اذا اردت انّه لم يحسن -، وما أحسنُ زيدٍ؟ - اذا استفهمت: اي شيْ منه حسن أعينه ام أنفه..؟».

ويبدو لي أنّ صاحب الكتاب أراد باللفظين القولين اي الجملتين فقد جعل من اتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: (وجدت عليه)، و (وَجَدْتُ)، فهما ليسا كلمتين أو حركتين كما يراهما السيرافي وانّما هما جملتان اتفقتا في اللفظ والمعنى مختلف، قال الشنتمري (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢١):

«انْ قال قائل: لِمَ أتى سيبويه بهذا الباب، وما الفائدة فيه من طريق الاعراب؟

فالجواب عن أبي العباس أنّه اجاب عن هذا بان قال: أراد سيبويه باختلاف اللفظين اختلاف الكلمتين وجعل هذا دليلاً على اختلاف الاعرابين لاختلاف المعنيين..».

وهكذا يتضح أنّ هذا الباب انما اريد به الكلام على (معاني الكلام) بعد كلامه على الاسناد فيه.

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/٢٢٠):

«يعني (ما يعرض في الكلام) فيجيْ على غير ما ينبغي أن يكون عليه قياسه».

وقال الصفار (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢٨):

«هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض: قدّم سيبويه رحمه الله هذا الباب مخافة أن يجيْ بعد ما ظاهره أن يكسر القانون من زيادة أو نقص أو احتمال اصل قد استغنى عنه، فهو يقول الآن: انما اتبعْ القانون على الاكثر وما ليس كذلك فلا اعتدّه

www.dorat-ghawas.com

كلها».

(١٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه ـ مخطوط ـ ١/٢٢٠):

«وأراد (ربّما) يحذفون وهو يستعمل هذه الكلمة كثيراً في كتابه. والعرب تقول: أنت مما يفعل: اي ربّما تفعل».

(١١) ب: «كثيرة».

(١٢) لسان العرب لابن منظور، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م، (فرزن):

«والفِرْزان: من لعب الشطرنج، أعجمي معرّب وجمعه فَرَازين».

(١٣) ظ: اللسان (طوع).

فيه كلام مسهب، وذكر تعقيب أبي العباس على سيبويه وردّ ابن جني عليه.

(١٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه ـ مخطوط ـ ١/٢٣٢):

«ومنه (الخطأ) وهو مالا تعمد فيه نحو قولك: ضربني زيدٌ، وأنت تريد: ضربت زيداً».

ويبدو لنا أن [illegible] من اقسام الكذب والكذب في الكلام عدم مطابقته للواقع.

(١٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه ـ مخطوط ـ ١/٢٢٨):

«معنى بالمستقيم اللفظ والاعراب، أن يكون جائزا في كلام العرب...».

وقال (١/٢٣٠):

«والمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالماً من اللحن»

وقال الصفّار في شرح المستقيم الحسن (شرح كتاب شيبويه ـ مخطوط ـ ٣١):

«هو مالا تدافع في اجزائه، ولفظه على الترتيب العربي».

ويبدو لنا أن قول الصفار هو الذي يوافق قصد صاحب الكتاب، انّما تكلّم صاحب الكتاب في هذا الباب على (الاستقامة) وقابل بها (الاحالة) فاذا كانت الاحالة على حدّ تعبيره أن تنقض اول كلامك بآخره يكون معنى الاستقامة هو خلو الكلام من التناقض، وقد قال في موضع آخر (الكتاب ١/٣١هـ، ١/١٢ب).

«... لانه مستقيم ليس فيه نقض». ظ: المقتضب ٢/٧٨ الحاشية.

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه ـ مخطوط ـ ١/٢٢٩):

«واللذي نقول في هذا وبالله التوفيق: إنّ (المحال) هو الكلام الذي يوجب اجتماع المتضادّات، وقولنا: إنّ القعود والقيام اجتماع محال انما نريد به: الكلام الذي يوجب اجتماعهما محال قد احيل عن وجهه، الا ترى انّك تقول لمن تكلّم به قد أحلت في كلامك، فالكلام هو المحال كما أنّ الكلام هو الكذب».

(١٧) اي انه خال من التناقض ولكنه غير مطابق للواقع.

(١٨) هـ: «وكي زيداً يأتيك». الصواب ما أثبتناه فلا وجه لنصب زيداً.

(١٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه ـ مخطوط ـ ١/٢٣٠):

«وكيف جاز ان يسميه مستقيماً قبيحاً، وهل هذا الا بمنزلة قوله:

حسن قبيح لان المستقيم هو الحسن؟.

فان الجواب في ذلك ان الكلام ينقسم قسمين: كلام ملحون وكلام غير ملحون، فالملحون هو الذي نحي به عن القصد، وكذلك معنى اللحن، انما هو العدول عن قصد الكلام غيره، ومالم يكن ملحوناً فهو على القصد وعلى النحو ومن ذلك سمي النحو نحواً، والمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالماً من اللحن فاذا قال: قد زيداً رأيت فهو سالم من اللحن فكان مستقيماً من هذه الجهة، وهو مع ذلك موضوع في غير موضعه فكان قبيحا من هذه الجهة».

ويبدو لنا أنّ صحة تسمية الكلام بالمستقيم القبيح انما كانت بلحاظ كونه خالياً من التناقض فهو مستقيم، ولكنّ ألفاظه قد وضعت في غير مواضعها فهو قبيح من هذه الجهة.

امّا قول السيرافي: (لان المستقيم هو الحسن) فلا يوافق عبارة الكتاب لأنّ الكلام المستقيم يكون حسنا مثل قولك:

اتيتك أمس، كما يكون قبيحاً بان توضع ألفاظه في غير مواضعها مثل قولك: قد زيداً رأيت.

امّا قوله: (المستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالماً من اللحن) فقد تقدّم عليه الكلام.

(٢٠) تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس.

هو (محال) لانّك نقضت اول كلامك بآخره فأوله (سوف) لما يستقبل من الزمان ونقيضها (امس).

وهو (كذب) لانّ قلت (اشرب ماء البحر) غير مطابق للواقع وقد مثل به صاحب الكتاب في كلامه على المستقيم الكذب ايضاً ونظيره قولك: حملت الجَبَل.

وهكذا يتضح انّ قولك: أشرب ماء البحر مستقيم كذب، امّا قولك: سوف اشرب ماء البحر أمس فهو محال كذب.

* * *

قال ابو الحسن:

«ومنه (الخطأ) وهو مالا تَعَمّدُ نحو قولك: ضربني زيدٌ، وأنت تريد: ضَرَبْتُ زيداً، والخطأ مالا تعمّده(*)».

وامّا (المحال) فهو مالا يصحّ له معنى، ولايجوز ان تقول فيه: صدق ولاكذب؛ لانّه ليس له معنى، ألا ترى انّك اذا قلت: اتيتك غداً، لم يكن للكلام معنى تقول فيه صدق ولا كذب» رجع.

(*) في (م) ذكرت ههنا (رجع) وهي علامة انتهاء قول أبي الحسن وعلى هذا تكون العبارة: «وامّا المحال... الخ» من كلام سيبويه. وهو خطأ لان الكلام على (المحال) عنده قد تقدم فيه القول.

(٢١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه ـ مخطوط ـ ١/٢٣٢):

«اعلم انّ سيبويه ذكر في الباب جملة من ضرورة الشعر ليُرِيَ بها الفرق بين (الشعر) و (الكلام) ولم يتقصّه لانه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشعر قصد اليها نفسها وانما اراد ان يصل هذا الباب بالابواب التي تقدّمت فيما يعرض في كلام العرب وملهبهم في الكلام المنظوم والمنثور».

وفي الدراسة اتضح لنا أنّ سيبويه قد تحدّث في الكتاب عن (الشعر) في أربعة ابواب غير ما يجيء نثاراً في الابواب الاخرى، وهذه الابواب هي: (هذا باب ما يحتمل الشعر) و (هذا باب الترخيم) و (هذا باب ما رخّمت الشعراء) و (وجوه القوافي في الانشاد) ـ الكتاب ١/٢٦، ٢/٢٣٩، ٢/٢٦٩، ٤/٢٠٤هـ، ١/٨، ١/٣٢٩، ١/٣٤٨، ٢/٢٩٨ب ـ.

(٢٢) اي انّ الشاعر قد يتجاوز قاعدة القياس النحوي في الكلام وان لم تطرّد القاعدة النحوية؛ قال سيبويه: «وليس شيْ يضطرون إليه، الا وهم يحاولون به وجهاً» (الكتاب ١/٣٢هـ، ١/١٣ب).

ومن هذه الوجوه أن يشبّهوا الشيْ بالشيْ فيجري مجراه.

ظ: د. خديجة الحديثي: دراسات في كتاب سيبويه، الكويت، وكالة المطبوعات

www.dorat-ghawas.com

١٩٨٠م ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤ - ١٤٩.

١ - م: «الحَمم»

ديوان العجاج رواية الاصمعي، تح: عزّة حسن، سوريا، مكتبة دار الشرق، ١٩٧١م ٢٥٩: «أو الفأ مكة من وُرْق الحَبي».

قال الشنتمري في تحصيل عين الذهب، حاشية الكتاب ط بولاق، ٩:

«وصف في البيت حمام مكة القاطنة بها لأمنها فيها. وواحدة القواطن قاطنة وهي الساكنة المقيمة وصرفها ضرورة.

والوُرْق جمع أورق وورقاء، وهي الشيء على لون الرماد تضرب الى الخضرة».

والشاهد فيه: قوله (الحَبي).

وذكر الشنتمري، بولاق ٨:

«يريد: الحمام فغيّرها الى (الحَبي) وفي ذلك أوجه أحسنها عندي واشبهها بالمستعمل من كلام العرب ان يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة وابقى بعضها لدلالة المبقّى على المحذوف منها وبناها بناء يد ودم، وجبرها بالاضافة وألحقها الياء في اللفظ لوصل القافية...».

ظ: ابو جعفر النحاس: كتاب شرح أبيات سيبويه تح: د. زهير غازي زاهد، النجف، مطبعة الغري الحديثة، ١٩٧٤م. ٢٩.

(٢٣) لم تكن في الاصل وفي (م) وما اثبتناه هو ما في (ب) و (هـ).

(٢٤) في (هـ) جاء قبله نقلاً من نسخة ديونبرغ، وكذلك في (ب):

«وكما قال:

دارٌ لسُعْدى إذْ مِنْ هواكا»

وفي الأصل ذكره بعد ثلاثة شواهد، ظ: الشاهد (٦)

وفي م: «وقال آخر» ثُمّ ذكر الشطر نفسه.

٢ - وفي (شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ٢٧٧):

«وهذا البيت منسوبٌ الى خُفاف بن نُدْبة في الكتاب وزعم قومٌ انّه لابن المقفّع. وليس الامر كما قالوا وجميع ما ينسب الى ابن المقفّع او ثلاث بعضها في الحماسة، وليس له مقطوعة على هذا الوزن ولاعلى هذا الروي - فامّا نسبه الى خُفاف فليس من عمل سيبويه وقد ذكرنا ذلك، ولايمتنع أن يكون لخُفاف كما ذكر من نسبه اليه، وان كان لم يقع في ديوانه، كما يُنسَبُ الى زهير».

ظ: شواهد الشعر، ٢٢٩.

ونواحي الريش أطرافه وجوانبه، والعَصْف: ورق الزرع والإثمِد: الكحل؛ قال ابن السيرافي «والكحلُ حجارة تؤخذ من معدن من المعادن وليس بشيء ينبت فيكون له ورق، ولم يكن الاثمد من الاشياء التي تكون في بلاد العرب فهم لايقفون على حقيقته».:

«قوله: ومَسَحْتِ باللِّثتين عَصْفَ الإثمِدِ، أراد مسحت اللثتين بعصف اثمد فقلب لانّ الكلام لايدخله لَبْسٌ، وكانَتْ النساء تتزيّن بان تُسَوِّد اللحم الذي في اصول الاسنان واللثات بالتَّوْر وهو دخان الشحم، او الإثمِد».

الشاهد فيه: قوله (نواح) واصله (نواحي) فحذف الياء في الاضافة ضرورة، وقال ابو جعفر النحاس (كتاب شرح شواهد سيبويه، ٢٩): «أراد كنواحي فحذف الياء؛ لانها تحذف مع التنوين اذا قلت: كنواحي البيت، فلما كانت هذه الياء يلزمها الحذف في بعض المواضع حذفت هنا».

٣ - في الأصل: وَطِرْتَ بمنصلي)، (دوام).

ب، هـ: (فَطِرْتَ بِمُنْصَلي)، (دَوامي).

م: (فَطِرْتَ بِمُصْطلي)، (دوامي).

والصواب ما أثبتناه لوروده في أغلب المصادر، ولا مقتضى لحذف (الياء) من (دَوامي) جمع (دامية)، والصواب ايضاً (بِمُنْصَلي) بفتح الصّاد، في (شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٤٦، ٤٧):

«قال سيبويه: (وكما قال) يعني كما قال الشاعر وهو مُضَرِّس بن رِبْعي الاسَدِيُّ:

وفتيانٍ شَوَيْتُ لَهُمْ شِواءً ... سريعَ الشَّيِّ كُنْتُ بِهِ نَجيحَا

فَطِرْتُ بِمُنْصَلي في يَعْمَلاتٍ ... دوامي الايدِ يَخْبِطْنَ السَّريحا

النجيح: المُنْجِح، ويقال: عمل نجيح للذي يُنْجِحُ صاحبَه.. والمُنْصَل: السيف واليَعْمَلات: النوق السِراع، والسَّريح: سيور نعال الابل، ويخبطن السريح: يَطَأنَ باخفافهم الارضَ؛ وفي الاخفاف السريح، والدوامي: التي قد ذَبِيَتْ من شدّة السير ووطئها على الحجارة.

وقوله: طُرتُ بِمُنْصَلي اي اسرعت ومعي سيفي، وأقبلت الى اليعملات فَعَرَقَبْتُ ناقةً منها واطعمت لحمها لَضُحيتي. يريد أنّه نحر لاصحابه وهو سافر، راحلةً من رواحله».

الشاهد فيه: قوله (الايدِ) واصله (الايدي) فحذف الياء ضرورةً.

٤ - قال الشنتمري، بولاق ٩ - ١٠:

«وصف انه اصطحب ذئباً في فلاة معضلة لاماء بها، ورعم ان الذئب ردّ عليه فقال: لستُ بآتٍ مادعوتني اليه من الصحبة ولا استطيعه لانني وحشي وانت انسي ولكن اسقني ان كان ماؤك فاضلا عن ريّك، واشار بهذا الى عسفه للفلوات التي لاماء فيها فيهتدي الذئب الى مظانه فيها لاعتياده لها».

الشاهد فيه: قوله (ولاكِ) حذف النون من (لكنْ) ضرورة.

(٢٥) م: جَرير.

٥ - ذكره الشنتمري، بولاق ١٠:

«وصف ضيفاً قدّم اليه ماعنده من القِرى، وحكّمه فيه ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه فيقنع بذلك».

الشاهد فيه: قوله (لنفسه) حذف حركة الاشباع من الضمير (الهاء) ضرورةً.

٦ - في هـ: ذكره قبل الشاهد (٣).

وفي م: هذا ترتيبه، وكذا عند الشنتمري، بولاق ١٠ على ما جاء في الاصل.

وذكر الشنتمري معناه، بولاق ١٠:

«وصف داراً خلت من سُعْدى هذه المرأة وبعد عهدها بها فتغيّرت بعدها، وذكر أنّها كانت لها داراً ومستقراً اذ كانت مقيمة بها فكان يهواها باقامتها فيها».

الشاهد فيه: قوله (إذْ) واصله (إذْمِي) فسكّن الياء من (هي) ثم حذفها ضرورة.

٧ - ديوان الاعشى، ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. م. محمد حسين، مكتبة الاداب بالجماميز

وفي (شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ٤٥):

«ويُروى: أخو النساء، وقوله: متى يشأ يَضِرْ مِنْهُ، يعني أنّهن كثيرات الضَّرْم، موقِدُهُنّ ضعيفةٌ، فمتى يشأ انسان ان يراهن صوارم رآهنّ على هذا الوصف... ويكُنّ أعداء بعد وُدّهِنّ، والوِداد: مصدر وادَدْتُ الرجلَ موادّة ووِداداً. وبُعَيْدَ: تصغير بَعْد. ويُروى: وَدادَ بفتح أوّله».

الشاهد فيه: قوله: (الغوانِ) واصله (الغواني) فحذف الياء ضرورة.

(٢٦) ب، هـ: بدله «وربّما مَدوا مثل مَساجد ومنابر فيقولون...»

٨ - ديوان الفرزدق، ٥٧٠.

قال الشنتمري، بولاق ١٠:

www.dorat-ghawas.com

«وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر، فيقول: إنّ يديها لشدّة وقعها في الحصى تتفيانه فيقرع بعضه بعضا، ويسمع له كصليل الدنانير اذا انتقدها الصيرف فتفي رديئها من جيدها، وخصّ الهاجرة لتعلر السير فيها».

الشاهد فيه: قوله (الصَّيارِيف) جمع على غير واحده مثل (ذَكَر) و (مَذاكير)، و (سَمْح) و (مَسامِيح).

(٢٧) ب، هـ: (ويُنْشَدُ: نَفْي الدَّراهيم) خبر موجودة.

(٢٨) ب، هـ: «وَقَدْ يبلغونَ».

(٢٩) في حاشية الاصل: والمضاعف.

وفي تحقيق عبد السلام هارون ص: ٢٩ حاشية رقم (١):

«أراد بالمعتل هنا ما يشمل المعتلّ والمضعّف».

(٣٠) ب، هـ: زيادة «في ضنّوا».

(٣١) في الاصل: قعشب بن أمّ صاحب.

والصواب في اغلب المصادر ما اثبتناه.

٩ ـ وفي (شرح أبيات سيبويه، ٢٠٨ ـ ٢٠٩):

«ومَهْلاً منصوب باضمار فعل... وأحاذلُ، نداء أراد ياعاذلة قد جَرّبت من خلقي اني أجود على مَنْ يخَل عليّ ولا التمس منه المكافأة. وانْ ضنّوا، شرط محلوف الجواب كأنّه قال: وإنْ ضنّوا لم اضنّ».

الشاهد فيه: قوله (ضَنّوا) والاصل (ضَنَنوا) فردّه الى الاصل قبل الادغام ضرورة.

(٣٢) لاتوجد في الاصل، وما اثبتناه هو ما في (م) و (ب) و (هـ).

(٣٣) ظ: الشاهد رقم (٥) وهو من شواهد الحلف.

١٠ ـ في ملحقات ديوان رؤبة، ١٨٣؛ في (شرح ابيات سيبويه، ٢٧٨):

ثُمَّتَ جئتُ حيّةَ أصمّا ضخماً يُحِبُّ الخَلْقَ الأضخَما

وبه يتضح أنّ الصواب (ضخما) وليست (ضخمٌ) كما في الكتاب ظ: تحقيق عبد السلام محمد هارون هامش ٤/ ٢٩.

قال الشنتمري، بولاق ١١:

«وصف رجلاً بشرف الهمّة وعظم الخليقة، ونسبه الى الضخم اشارة الى ذلك ولم يُرِد ضخم الجثة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، والعظم والضخم سواء».

الشاهد فيه: قوله (الأضخَمَا) شدّد الميم من (الا ضخمَ)، وهله الميم لاتشدّد إلاّ في الوقف وكانت منتهى الكلمة.

(٣٤) ب، هـ: «ويُروى بكسر».

(٣٥) علّق الشنتمري، بولاق ١١ على رواية كسر الهمزة:

«وعلى هذه الرواية فلا ضرورة فيه، وكذا على رواية (الإضْخَما) بكسر الهمزة وبفتح الخاء؛ لانّ (فِعْلاً) و (إفْعَلاً) موجود في كلامهم كَهِزْبِر وإرْغَبّ».

(٣٦) في الاصل (في مثله)، وما اثبتناه هو ما في (م) و (ب)، ونصّ (هـ) على ورودها في (ط): اي نسخة ديونبرغ، ولم يثبتها في المتن، والصواب اثباتها لانّ في النصّ حاجة اليها، وانّما يلتبس التضعيف بامثلة الحلف من دونها.

١١ ـ ديوان الشمّاخ: بن ضرار الذبياني، صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر. ٦٥.

روي البيت في الديوان: (لَهُ زَجَلٌ تقولُ: أصوتُ حادٍ) ولاشاهد في البيت في مصادر كثيرة (ظ: شواهد الشعر، ٢٤٢) في (شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ٢٩٢):

«والزّجل: الصوت، يريد أنّه يصوّت حتى تجتمع له، وكأنّ صوته صوت حادٍ، والوسيقة: الابل تُطْرَدُ وتؤخذ من اصحابها، فحاديها يسرع بها لئلا يُلحق، والزمِرُ: الزّمر».

الشاهد فيه: قوله (كأنّه) فحلف حركة الاشباع من الضمير (الهاء) ضرورة.

قال ابو جعفر النحاس (كتاب شرح شواهد سيبويه، ٣١): «... فحلف الضمّة التي على الهاء من (كأنّه) وأبقى الشّنة» أراد (الاشمام) وهو ضمّك شفتيك بعد سكون الحرف اصلاً.

١٢ ـ في (شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ١٧٢):

«قال تَلِيد العَبْشمي:

شفَيْت الغليلَ بن سمير وجَمْعِهِ وأفْلَتَنا رَبُّ الصَّلاصِلِ عامِرُ

وأيقَنَ أنّ الخَيلَ إنْ تلتبسْ به يَكُنْ لفَصيلِ النَّخْلِ بَعْلَه آبِرُ

ثم قال:

«والشعر منسوب في الكتاب الى حنظلة بن فاتك، وقد اثبتُّ ما عرفت».

وقد ذكر سبب هذا الشعر بما يشعر بدقّة تحقيقه وصحة نسبته الى تَلِيد العَبْشمي.

وقد علّق محقّق كتاب (شرح ابيات سيبويه) بقوله:

«انظر في البيتين فُرحة الاديب رقم ٢٣ كتبة ابن السيرافي».

«يصف جبناً أيقن انّه إن التبست به الخيل قُتل فصار ماله لغيره، فلذلك لم يلتزم، ولو ان يكون وصيف شجاعاً فيقول: قد علم انّه ان ثبت وقتل لم تتغيّر الحال بعده ويقي من أهله من يخلفه في حرمه وماله فثبت في الحرب ولم يبالِ».

وهو معنى يُبْنى على الاحتمال وكأنّه بيت مُفْرَد امّا ابن السيرافي فيقول:

«وأيقَنَ أنّ الخيل إن تلتبس به يريد أنّ اصحاب الخيل إنْ ادركوه قتلوه فلما أهلُه نخله فأبروها وأصلحوها وتركوا الطلب بثأره فضاع دمه».

وهو معنىً ينسجم مع البيت الاول.

الشاهد فيه: قوله (بعله) فحلف حركة الاشباع من الضمير (الهاء) ضرورة.

١٣ ـ قال الشنتمري، بولاق ١٢:

«وصف لصّاً يتمنى سرقة بعير لم يستعمله ربُّه في سفر لحجّ أو عمرة فيصيب والمُتَبَر الظهر: الكثير وبره، ومعنى ينبي عن وليّه يجعلها تنبو عنه لسمنه وكثرة وبره. وكان ينبغي ان يقول: تنبي وليه عن ظهره، فقلب لانّه اذا أتباها عن ظهره فقد ابعدَ ظهره عنها، والوليّة: البَرْذعة»: أي الكساء الذي يلقى على ظهر الدابة.

الشاهد فيه: قوله (ربّهُ) فحلف حركة الاشباع من الضمير (الهاء) ضرورة.

١٤ ـ ديوان الاعشى، ١١٥

روي البيت في الديوان: (وما جئته جَدّ تليدُ)

ولاشاهد في البيت على هذه الرواية، ولكن رواية سيبويه ثابتة في مصادر كثيرة (ظ: شواهد الشعر: ٤٤٢)

وفي (شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي، ٦٤):

«... وماله من مجد تليد: اي ليس له مجد قديم، ولاله من الربح فضل ليست له علّيّ مقدرة من جهة من الجهات، كلما رأيته قد فُسِّر، وهذا جارٍ قولهم: هَبَّتْ ريح فلان، إذا علا أمره وعظم شأنه، وصارت له دولة وسكنت ريحه اذا زال عنه سلطانه ومقدرته». قال الشنتري، ١٢ بولاق:

«يعيّر رجلاً أنّه لم يرث مجداً قديماً، وأنّه ليس له حظّ في الخير، فإنّ ابن والصَّبا أكثر الرياح عندهم خيراً، فالجنوب تلقح السحاب والصَّبا تلقح الأشجار».

الشاهد فيه: قوله (لَهُ) الأولى بحلف حركة الاشباع من الضمير (الهاء) ضرورة.

١٥ ـ قال الشنتري، ١٢ بولاق:

www.dorat-ghawas.com

«أراد (بينا هو) فسكن ضرورةً ثم حذف فادخل ضرورة على ضرورة وعلته كعلة حذف الياء في قوله: (اضمن هواكا) وقد تقدّم شرحه.

وصف رجلاً سيداً فاجأته المنية فاخترمته فيقول: بينا هو في خير وصلاح حال يعللنا بالطعام والشراب والمعروف والافضال ذهبت به المنية ففقدناه، وجواب (بيناه) فيما يتصل بالبيت، والصدق ههنا الخير والصلاح».

لم يذكر في: كتاب شرح أبيات سيبويه لابي جعفر النحاس.

وليس في: شرح شواهد سيبويه لابن السيرافي.

(٣٧) زيادة في (م)، و (ب)، و (هـ) يقتضيها السياق.

(٣٨) م، ب: (نقص) بالصاد المهملة.

١٦ ـ نسبه ابن السيرافي الى (المزار).

وعلّق محقّق كتاب (شرح ابيات سيبويه، ٧٤) بقوله: «ورد بيت الكتاب منسوبا الى عمر بن أبي ربيعة في الكتاب بولاق ١/١٢، باريس ١/٩/... ونسبه الشنقيطي في هامش الكتاب بولاق ١/١٢ الى المزّاد الفَقْعَسيّ وكذلك نسب الى المزار الفَقْعَسيّ في الخزانة، بولاق ٤/ ٢٨٩...».

ونبّه مؤلف (شواهد الشعر، ٤٤٢) على اختلاف روايته هكذا:

صَدَدْتِ فأطولْتِ الصدودَ ولا أرى ... وصالاً على طول الصدود يدوم

ومعناه على ما اوردهُ ابن السيرافي:

«وَصَدَدْتِ هذه المرأة فأطولْتَ أنتَ الصدود، ومع طول الصدود لايبقى من المودّة والمحبة شيء».

الشاهد فيه: (قلّما وصالٌ... يدوم) قدّم الاسم على الفعل، والقياس انّ (قلّما) لايليها إلاّ الفعل.

قال ابن خروف (تنقيح الالباب في شرح ما امض الكتاب، ١٢):

«... فيرتفع (وصال) بـ (قلّ) و (ما) زائدة»

ظ: مغني اللبيب، ٢/٣٠٨.

(٣٩) ب: «فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة».

(٤٠) زيادة في (ب) و (هـ) يقتضيها السياق.

١٧ ـ قال الشنتمري، بولاق ١٣:

«وصف نادي قومه ومتحدثهم بالتوقير والتعظيم، فيقول: لاينطق الفحشاء من كان في نادينا من قومنا أو من غيرنا اذا جلسوا للحديث اجلالاً لنا وتعظيماً».

الشاهد فيه: قوله (من سوائنا) ادخل (مِنْ) عليها وعاملها معاملة (غير).

١٨ ـ ديوان الاعشى: ٦٥.

رواية الديوان، والشنتمري، بولاق ١٣:

لجانفُ عن جوِّ اليمامة ناقتي ... وما قَصَدَتْ من اهلها لسوائكا

وفي (شرح ابيات سيبويه، ٩٥) (لجانفَ عن جُلّ اليمامة ناقتي).

وجاء فيه:

«... وجُلّ اليمامة يريد جُلّ اهلها، وجُلُّهم: معظمهم. يعني أنّه لم يقصد سواه من أهل اليمامة... يريد ما قَصَدْتَ من اهل اليمامة لغيرك، انما قصدتك أنت، ويروي: وَمَاعَدَلَتْ من أهلها لسوائكا، وقبل اللام بمعنى إلى: اي ما عدلتْ الى سوائك».

الشاهد فيه: قوله (لسوائكا) ادخل حرف الجر على (سوائك) وجعلها بمنزلة (غير) ضرورةً.

١٩ ـ في (شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ٩٦، ٩٧):

والصاليات: الأثافيّ صَلِيَتْ بالنار، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر.

وقوله: ككما يؤثفينَ: يريد أنّها كما نُصِبَتْ وتركتْ القدر لم يتغيّر منها شيء ولم تُنحَّ أثفيّة منها عن موضعها في الموضع الذي كانتْ فيه حين طبخوا».

الشاهد فيه: قوله (ككما) أدخل (الكاف) على (الكاف) الثانية التي جعلها بمعنى (مثل).

(٤١) م، ب، هـ: «فعلوا».

(٤٢) قال د. خالد عبد الكريم جمعة (شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ٤٥٠):

«وبتتبع المواضع التي حدّث فيها سيبويه عن الضرورة نلاحظ انّه يُرجع معظمها الى احد شيئين:

الاول: المشابهة بين الضرورة وغيرها مما يجوز في الكلام المنثور.

الثاني: هو انّ الضرورة ـ في بعض صورها ـ ليست سوى استخدام للاصل المهجور؛ ولذلك عدّ سيبويه بعض هذه الضرورات من باب ردّ الاشياء إلى اصولها».

وقال د. محمد كاظم البكاء (منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ٢٥٢):

«القياس الشعري عند الاختيار يوافق القياس النحوي الذي يجري في الكثير، ويجري عند الاضطرار على سنن العرب في كلامها ونصرُفهم في اساليب العربية وان لم تطرد به الامثلة، فشرط صحته أن يكون ثمّة وجه مقبول في العربية يلحق به أمر آخر يحمل عليه، فان لم نجده فهو خطأ مرفوض؛ قال سيبويه: «لو اضطرّ شاعر فاضاف الكاف الى نفسه قال: ما أنت كي، وكي خطأ من قبل انّه ليس في العربية حرف يفتح قبل ياء الاضافة».

الكتاب ٢/٣٨٥هـ، ١/٣٩٢ب.

(٤٣) م: «الجُمَل».

(٤٤) ب: «يستقبل».

(٤٥) قال ابو الحسن:

«سمعت من العرب قول العُجَير السلولي:

فبينما يَشْري رَحْلَهُ قال قائلٌ ... لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ

وقال الفرزدق فوضع الكلام في غير موضعه:

وما مثلهُ في الناس(*) الاّ مُلَكّاً ... أبو امّه حيٌّ ابوهُ يُقارِبُهْ

وقال قيس بن زهير:

ألَمْ يَأتِيكَ والأنباءُ تَنْمي ... بِما لاقَتْ لبونُ بَني زِيادِ

رجع.

(*) في الاصل: (وما مثله للناس...) على خلاف روايته في النسخ الباقية.

استشهدا سيبويه بقول قيس بن زهير السابق في موضع آخر فقال (الكتاب ٣/٣١٦هـ، ٢/٥٩ب): «فجعله حين اضطرّ مجزوماً من الاصل». يريد قوله (ألَمْ يأتيك).

وقال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ٣٧ ـ ٣٨):

«الوجه انْ يقول: ألَمْ يأتك ولكنْ هذا من لغته أن يقول: (هو يأتيك) كما تقول: (هو يضربُك) فحذف الضمّة من الياء وأسكنها في الجزم كما قال الآخر:

هجوت (زيّان) ثُمّ جئت معتذراً ... من هجو (زيّان) لم تهجو ولم تدع

فقال: (لم تهجو) وكان حقه أن يقول: (لم تهجُ) بضمة ولكن لمّا وجد الواو ساكنة ـ أرسلها على سكونها...».

www.dorat-ghawas.com

(التصنيف المنهجي لموضوعات النحو في مقدمة الكتاب)

ابواب الكلم
وأحواله:

الباب الاوّل: أنواع الكلم:
١ ـ الاسم.
٢ ـ الفعل.
٣ ـ الحرف.

الباب الثاني:
اعراب الكلم وبناؤه:
ألقاب الاعراب والبناء.
المعرب والمبني.
انواع المعرب، وهو نوعان:
١ ـ اعراب الأسماء المتمكنة.
٢ ـ اعراب الافعال المضارعة.
وجوه مضارعة الافعال المضارعة للاسماء في الاعراب.
نفي الاسمية عن الافعال المضارعة.
أنواع المبني وهو ثلاثة:
١ ـ بناء الاسماء.
٢ ـ بناء الافعال:
أ ـ بناء الافعال الماضية
علة عدم تسكين آخر الفعل الماضي.
ب ـ بناء الامر على السكون وعلته.
٣ ـ بناء الحروف.
علة عدم الضم في بناء الافعال.
بناء الماضي والامر.
مايعرب بالعلامات النائبة وهو ستة:
١ ـ العلامات النائبة في المثنى
٢ ـ العلامات النائبة في جمع المذكر السالم.
٣ ـ العلامات النائبة في جمع المؤنث السالم.
٤ ـ العلامات النائبة في الافعال المضارعة:
أ ـ يفعلان ب ـ تفعلان
جـ ـ يفعلون د ـ تفعلون هـ تفعلين
استدراك في بناء الفعل المضارع:
١ ـ يفعلْن (نون النسوة)
ب ـ لتفعلنّ (نون التوكيد)
د ـ ثقل الكلام والمنع من الصرف:
منع تنوين الاسم الموافق للفعل.
في الوزن (أفعل) والصفة
توضيح لمضارعة الاسم للفعل.
ـ حين مجيئه صفة في الكلام.
ـ او موافقته لوزن الفعل وهو صفة مثله.
ـ او موافقته لوزن الفعل ولا يكون صفة.
خفة النكرة وثقل المعرفة.
خفة الواحد وثقل ماكان من اوزان الجمع ولايكون للواحد.
خفة المذكر وثقل المؤنث.
تنوين الأخف وترك تنوين الثقيل مما تقدّم.
دخول (ال) والاضافة على الممنوع من الصرف
٦ ـ جزم الفعل المعتل الآخر.

أبواب الكلام من حيث الاسناد فيه ومعانيه، وما يعرض فيه، وتقويمه:

الباب الاوّل: الاسنادُ في الكلام.
الجملة الاسمية (الابتداء)
الجملة الفعلية.
ما كان بمنزلة الابتداء

الباب الثاني: معاني الكلام.

الباب الثالث: ما يعرض في الكلام.

الباب الربع: تقويم الكلام.

الباب الخامس: ما يعرض في الشعر وتقويمه:
صرف مالا ينصرف.
الحذف.
المدّ.
الردّ الى الاصل.
التضعيف.
من أمثلة الحذف أيضاً
التقديم والتأخير.
جعل اللفظ بمنزلة غيره.
ضابط الضرورة الشعرية.

www.dorat-ghawas.com